GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية

أثر الاستعانة بالعمالة الأجنبية الوافدة في المنازل على تنشئة الأطفال

"دراسة ميدانية في مجتمع إمارة الشارقة"

2018 /2017

إدارة المعرفة

GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية

أثر الاستعانة بالعمالة الأجنبية الوافدة في المنازل على تنشئة الأطفال

"دراسة ميدانية في مجتمع إمارة الشارقة"

2018 /2017

إدارة المعرفة

فهرس الدراسة

م	العنوان	الصفحة
	مستخلص الدراسة	4
أولاً:	مقدمة	5
	مفاهيم الدراسة	8
	ملخص نتائج الدراسة:	12
ثانيا:	منهجية الدراسة	17
	1.2 تنظيم الدراسة والأهداف	17
	2.2 خصائص عينة الدراسة	18
	3.2 أنشطة جمع البيانات	26
	4.2 أنشطة معالجة البيانات	28
ثالثاً:	تحليل نتائج الدراسة	30
	1.3 خصائص العاملات المنزليات لدى عينة الدراسة	30
	2.3 أسباب الاستعانة بالعاملات المنزليات وأدوارهن وأثرهن على تنشئة الطفل	34
	أ. مكان نوم العاملات المنزليات	34
	ب. عدد العاملات المنزليات اللواتي يعملن بالمنزل	34
	ت. وقت الاستعانة بالعاملات المنزليات للمرة الأولى	35
	ث. أسباب ودوافع الاستعانة بالعاملات المنزليات	36
	ج. درجة الاعتماد الفعلية على العاملات في الأدوار والمسؤوليات المنزلية	37
	ح- درجة الاعتماد على العاملات المنزليات في العناية والاهتمام بالأطفال	39
	خ- مواقف انفراد العاملات المنزليات بالأطفال	40
	د- الأدوار التي تقوم بها العاملات المنزليات في رعاية الأطفال	41
	ذ- الآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال	43
	ر- التغيرات التي حدثت للطفل من أثررعاية العاملات المنزليات له	45
	ز- توعية العاملات المنزليات	48
	س- تأثير قانون العمالة المنزلية	50
رابعاً:	توصيات الدراسة	53
	المرفقات	55
	الاستبيان	56
	جداول التحليل	61
	المراجع	66

فريــق الدراســة

الفريق الفني:

جاسم محمد الحمادي	إشراف تنفيذي
شريف أحمد أبو شادي	استشاري عام للدراسة
نجلاء ماجد غبار	باحث فني

فريق جمع البيانات:

عبدالله عبدالرحيم صالحي

شيخة عبدالله مطر علي بن شميل الكتبي

مريم سيف سعيد سيف البدواوي

سمية مرزوق حسن حميدى الظهوري

شيخة سعيد سالم جرش الكتبي

إدخال البيانات:

نجلاء ماجد غبار

التدقيق اللغوي:

عبدالله عبدالرحيم صالحي

الإخراج الفني:

صالحة محمد خليفة زايد المزروعي

مستخلص الدراسة:

تسعى دائرة الخدمات الاجتماعية في إطار مسؤولياتها واختصاصاتها لرصد الظواهر الاجتماعية ودراستها بهدف وضع خطط مقترحة للتدخل والتعامل مع الظواهر المجتمعية المضطربة للمجتمع و فئاته، ومن هذا المنطلق وطبقاً لمسؤوليات الدائرة نحو حماية الطفل وحقه في التنشئة الاجتماعية السليمة، اهتمت الدائرة بدراسة الآثار السلبية للاستعانة بالعمالة الأجنبية الوافدة على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

حيث انتشرت ظاهرة الاستعانة بالعاملات المنزليات في المجتمع الإماراتي والتي جاءت مواكبة لتطور المجتمع وخروج المرأة للعمل ومشاركتها للرجل في مواجهة أعباء الحياة، مما زاد من حاجة النساء إلى الاستعانة بالعاملات المنزليات لمساعدتهن في الأعمال المنزلية، إلا أن الأدوار المنوطة بالعاملات المنزليات تعدت المعاونة في الأعمال المنزلية تدريجياً حتى وصلت لإسناد أدوار أكبر لهن، تلك الأدوار التي كان منوط بها الأمهات أنفسهن في رعاية وتربية أطفالهن وتخلين عنها تدريجياً لتتولاها العاملات المنزليات.

هذا القصور في دور الأم أفرز العديد من المشكلات الاجتماعية والأسرية خاصة لدى الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية، وهو ما كان دافعاً نحو دراسة الآثار السلبية المترتبة جراء رعاية العاملات المنزليات للأطفال.

حيث إن الأهمية التي دفعت إلى إجراء الدراسة تعود في المقام الأول لكون الأطفال يخضعون في تنشئتهم وتربيتهم لثقافات ومعتقدات وممارسات مغايرة ودخيلة على المجتمع الإماراتي أفرزه تنوع جنسيات وديانات هؤلاء العاملات المنزليات واللواتي هن في الغالب من ذوات المستويات التعليمية المحدودة، وتلك المحدودية التعليمية جعلتهن يحملن بعضاً من السلوكيات والمعتقدات والممارسات التي لاتتفق مع أساليب التنشئة الاجتماعية والقيمية السليمة للطفل.

وقد أفرزت نتائج الدراسة الحالية العديد من الممارسات الاتكالية للأمهات على العاملات المنزليات في رعاية الأطفال بصورة مباشرة، وامتداد دورهن إلى المشاركة والتأثير على تنشئة الطفل والبناء القيمي والسلوكي له.

حيث خلصت الدراسة إلى وضع العديد من التوصيات التي من شأنها أن تقلل من مخاطر انفراد العاملة المنزلية بالطفل، بالإضافة لإلقاء الضوء على بعض التكليفات وأوجه الرعاية التي تقوم بها العاملة المنزلية وتمثل تصريحاً مباشراً لها بالتلامس المباشر مع أجزاء جسم الطفل الحساسة، وهو ما قد يكون بداية لتعرض الطفل لانتهاكات، أو على الأقل تمثل اعتياداً للطفل على انتهاك خصوصية جسمه بما لا يعتاد معه الحفاظ عليه لاحقاً ويعرضه لخطر الانتهاك الخارجي.

أولاً- مقدمـة:

تتباين الخصائص والثقافات والعادات لكافة المجتمعات وما يستتبعه ذلك من اختلاف مشاكلها، ومما لا شك فيه أنه لا يوجد مجتمع كامل خالٍ من العيوب والسلبيات، فالمشكلات الاجتماعية موجودة في كل المجتمعات البشرية نتيجة للديناميكية والتفاعلية الدائمة بين أفراد المجتمع وأنشطته الحياتية، حيث تختلف حدة المشاكل المجتمعية من مجتمع إلى آخر وذلك طبقاً لتباين البيئة وعناصر تطور المشكلات ونشوء الظواهر المجتمعية به.

ومن واقع الدراسات الاجتماعية ومسلماتها أن كل تطور في المجتمعات البشرية لابد من أن يصاحبه بعض الجوانب السلبية، ففي مجتمع دولة الإمارات مثلاً نجد أن التطور الكبير الذي طرأ عليه جراء اكتشاف النفط بالإضافة إلى جهود الدولة في محاولة الارتقاء وتحقيق الرفاه لمجتمع الإمارات إلى أعلى المستويات أدى إلى حدوث تحول سريع في مدة لا تتجاوز ثلاثة عقود تقريباً، والتي تعد بالفعل قفزة نوعية أدت إلى عملية تحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث متقدم، ممّا تبع ذلك النمو السريع والرفاه الاجتماعي المطرد وظهور بعض السلبيات والظواهر الاجتماعية التي من أبرزها المشكلات الاجتماعية التي انعكست آثارها السلبية على الأسرة في الإمارات وعلى عملية تنشئة الأطفال ممثلة في مشكلة الاستعانة بالعاملات المنزليات أو ما يسمى بالعمالة الوافدة في المنازل (الأحبابي، 2008: 7).

وتُعد مشكلة الاستعانة بالعاملات المنزليات من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت مخاطرها تهدد كيان الأسرة وتؤثر سلباً على تنشئة جيل الأطفال الحالي الذي هو عماد المستقبل القريب في المجتمع الإماراتي خاصة والخليجي عامة، حيث تتضح مشكلة الاعتماد الكلي على العاملات المنزليات في البيوت والشؤون المنزلية وقيامهن بكافة الأعمال خاصة ذات الصلة بتربية وتنشئة ورعاية الأطفال، والتكفل بهم في غياب دور الأمهات الأساسي سواء كانت تلك الأمهات عاملات أو ربات منزل، وما يثير القلق في هذا الأمر هو الاتكالية المتزايدة للأمهات على العاملات المنزليات فيما يتعلق برعاية الأطفال، وكذلك باقي الأعمال التي كانت توكل إلى أفراد العائلة وتُعد جزءاً من مسؤولياتهم الاجتماعية والتربوية، وقد يجد الكثير من الأفراد الراحة والتفاخر والمباهاة بمظاهر الاستعانة بالعاملات المنزليات في حياتهم والتي أصبحت متفشية إلى حد تجاوز المنطق، غير أن عواملها السلبية وإن كانت مخفية أصبحت انعكاستها ظاهرة للعيان وتشكل مخاطر واضحة على تنشئة الأطفال ومستقبل الوطن.

حيث تعتبر قضية جلب العاملات المنزليات إلى المجتمع المحلي قضية مثيرة للجدل لما لهذه القضية من آثار سلبية تنعكس على الأسرة بشكل عام، ومع متغيرات الحياة العصرية أصبح تزايد اعتماد أسر المجتمع الإماراتي على العاملات المنزليات في كافة الشؤون المنزلية أمراً اعتيادياً وأحياناً ما يكون ضرورياً، وفي حالات أخرى هو أمر أقرب إلى التفاخر والمظهرية، وأصبح وجود العاملات المنزليات في البيت لدى الكثير من ربات البيوت نوعاً من مظاهر التباهي والوجاهة التي تشير إلى رفعة شأن الأسرة ومكانتها.

وتكمن الإشكالية في الموضوع في حجم الآثار السلبية من وجود عاملات غير مهيئات ينتمين لبيئات وجنسيات وديانات مختلفة لا تتماشى مع مبادئ وقيم وهوية الأسرة الإماراتية العربية المسلمة، خاصة إذا كان الاعتماد عليهن بشكل كامل، وما يشدُّ الانتباه تلك الأخبار اليومية التي تنشرها وسائل الإعلام عن تكرار الأحداث والمشكلات والجرائم التي ترتكبها تلك العاملات المنزليات والتي يكون أغلب ضحاياها من الأطفال.

حيث إن الاعتماد على العاملات المنزليات في تربية الأطفال له تأثير على مستقبل الأجيال القادمة في تربيتهم وتنشئتهم، وتظهر أولى آثاره كما أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مشكلة اللغة وقد تمتد المشكلات إلى اختلال السلوك الذي يكتسبه الأطفال، حيث تتشتت أفكارهم وهويتهم فقد يضيعون بين لغة آبائهم وبين لغة العاملات المنزليات اللواتي يتولين تربيتهم، ويؤثر كذلك في اللغة التي يكتسبها الطفل في الحضانة خاصة في إجباره على تعلم اللغة الأجنبية بما يحدث معه ارتباكاً يؤدي إلى تأخر النطق لديه، كما قد يتعرض هذا الطفل إلى الكثير من التعاملات القاسية من العاملات المنزليات، إلى جانب الإهمال العاطفي والمعنوي للأم، وقد ينمو الطفل منطوياً على نفسه وتصاحبه مشكلات نفسية قد تؤدي إلى انحراف سلوكه وأخلاقه وتعرضه إلى مشكلات أكثر سوءًا (السويدي، 1995: 11).

ومع تزايد هذه الظاهرة في ظل انشغال المرأة بعملها وغيابها عن أطفالها لساعات طويلة نسبياً من اليوم واعتمادها على العاملات المنزليات بما يجعل الأطفال يفتقدون للحب والحنان والاهتمام، وتصبح العاملة المنزلية بمثابة الأم الأقرب للأطفال والأم البديلة التي يتعلمون منها المبادئ واللغة والأخلاق والسلوكيات التي يحتمل في غالب الحال أن تكون سيئة وتنتج عنها علاقات غير سوية، حيث تخلت المرأة العصرية عن دورها الأساسي كأم وزوجة في التربية والرعاية العائلية، بعدما أولت هذه المسؤولية للعاملات والمربيات، وأصبح مطلباً أساسياً على الزوج استقدام العاملات المنزليات وأمراً لابد منه، وهذا الأمر أحياناً ما يكون سبباً في فشل العلاقات الزوجية والأسرية، حيث لا يجد الزوج الاهتمام المطلوب من زوجته تجاه بيتها وأبنائها وزوجها، كما يتعلق الأطفال عاطفياً بالعاملات المنزليات أكثر من أمهاتهم بسبب اهتمام العاملات المنزليات بهم بشكل مباشر في غياب اهتمام الأم، وأصبح الأسلوب الحديث في الحياة الأسرية يهدد بناء الأسرة ويسبب في تلاشي روابطها، والذي في الغالب يكون ضحاياها هم الأبناء سواء كانوا صغاراً في السن أو مراهقين، خاصة عندما يتعرضون لمشاكل العنف والتحرشات والكثير من الحوادث التي ترتكب بحقهم بالإضافة إلى التأثير الكبير على مستوى نطقهم الصحيح للغة العربية وضعفها (متنان، 2017: 3).

وفي هذه القضية لا يمكن تجاهل بعض الآثار الإيجابية للعاملات المنزليات لكن تبقى محصورة في تحمل مسؤولياتهم المنزلية بأكملها لكن ما يهمنا في هذا الأمر هو الآثار السلبية التي تطول جميع أفراد العائلة بغض النظر عن الإيجابيات المحدودة، حيث إن وجود العاملات المنزليات يشكل خطراً يهدد ما تسعى إلى بنائه الكثير من الأسر خاصة فيما يتعلق بتأهيل وبناء شخصية مستقلة للطفل بسبب الاتكال غير المبرر على العاملات المنزليات في تربية الأبناء ورعايتهم من خلال ما تحمله تلك العاملات من جوانب اجتماعية ونفسية وصحية يتأثر بها الطفل أكثر من غيره بحكم قربه وتواصله المباشر مع العاملة المنزلية التي يستقي منها سلوكياتها وأخلاقياتها وصفاتها وعاداتها خلال وقت طويل تقضيه الأم بعيداً عن أطفالها ومسؤوليات أسرتها متجاهلة ما يسفر عنه ذلك من سلبيات أخرى مثل تدهور العلاقة الأسرية وضعفها بينها وبين الزوج والأولاد بسب غيابها مهما تعددت أسبابه، بما قد يجرد المرأة من دورها الأساسي والفعال كأم وزوجة مثالية في بناء أسرة صالحة في المجتمع.

دراسة مركز البحوث و الدراسات الأمنية، أبوظبي

وفي دراسة ميدانية أجريت على عينة قوامها (100) من السيدات في إمارة أبوظبي أجراها مركز البحوث والدراسات الأمنية وموضوعها "خدم المنازل في المجتمع الإماراتي – الوسائل والإجراءات الكفيلة بمعالجة مشكلاتها.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى مايلي:

-التعرف على ظاهرة جلب خدم المنازل في دولة الإمارات وأسبابها.

-قياس توجهات المواطنين نحو هذه الظاهرة.

-الاطلاع على إحصائيات جلب الخدم (أعداد ونسب).

-الاطلاع على أعداد جلب الخدم (أعداد ونسب) في إمارة أبوظبي (2002 – 2007) بفئاتهم المختلفة (خادمات، مربيات، ..) لمعرفة أهمية وجودهم ومدى الحاجة الفعلية لهم.

-التعرف على الآثار والنتائج المترتبة على جلب الخدم.

-وضع التوصيات العملية والحلول التي تساهم في حل هذه الظاهرة والتخفيف من آثارها، كما تعالج وتسد ثغرات قانون جلب الخدم.

وقد أشارت الدراسة إلى أن أهم الآثار التي طالت الأسرة الإماراتية وذلك على النحو الآتي:

أ- تأثير المربيات على الوظائف الأساسية للأسرة: حيث انحسر دور الأبوين العاطفي خاصة في تنشئة وتربية الأبناء كوظيفة أساسية للأسرة، وما ترتب عليه من إخلال بالمكانة والدور الاجتماعي للأسرة.

ب- أثر المربيات على الأطفال: وهو ما يتركز نتيجة إعطاء الأسرة مساحة للمربية في القيام بتنشئة وتربية الأطفال في مراحل عمرهم المبكرة مما ينتج عنه آثار من أبرزها:

-عمل المربية على إشباع احتياجات الطفل المادية والمعنوية بما يشعر الطفل بالحب والحنان نحو المربية، وفي حال تعددهم يعجز الطفل عن توجيه مشاعره نحو شخص بعينه من المربيات دون الأم مما يؤثر سلباً على شخصيته في المستقبل.

-تأثير لغة المربية على اكتساب الطفل للغة العربية السليمة في مرحلة مبكرة، بما يؤثر على التكوين اللغوي والثقافي عامة وعلى هوية الطفل خاصة.

-تتفاقم التأثيرات الثقافية بكون المربيات غير مسلمات؛ بل يفتقرن للتنشئة الدينية بما يضعف الوازع الديني لدى الأطفال.

-معاناة نسبة كبيرة من الأطفال ممن تربوا على يد مربية من الشعور بالقلق الذاتي، بسبب الانفصال عن أوضاع الانتماء في الأسرة والبيت.

ج- الدور الهامشي للأم في تربية الأطفال: حيث تضعف مكانة الأم تدريجياً فتصبح أماً جزئية، وتفقد الأم مكانتها ودورها في تنشئة الطفل بما يوجد فجوة في معاملة الأبناء لأباءهم مستقبلاً، وافتقارهم لقدوة الوالدين.

د- الاعتماد الأسري على المربيات: تخلي كثير من أفراد الأسرة عن أدوارهم ومسؤولياتهم وما يعكسه ذلك من سلبيات على تماسك الأسرة (الشيخ، العامري، 2009 : 5).

مفاهيم الدراسة:

العمالة الوافدة في المنازل:

لقد أصبحت العمالة الوافدة اليوم في الأسرة الإماراتية أمراً ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه، فقد تتنازل الأسرة عن أي شيء ولكن من الصعب تنازلها عن العاملة المنزلية، وذلك بسبب اعتماد أفراد الأسرة من الكبار إلى الصغار على العاملة المنزلية في جميع شؤون المنزل، صحيح أنه قد تقوم العاملات المنزليات بأعباء المنزل عن الأسرة، الأمر الذي يريح أفراد الأسرة من أعباء تلك الأعمال، وهذا هو الوجه المفيد شكلاً من الاستعانة بالعاملات المنزليات الأجانب.

فما هو الوجه المظلم منه؟.

هنالك الكثير من السلبيات التي باتت تبذر في نفوس الأطفال الذين هم بالدرجة الأساسية الضحايا الأكثر تضرراً من هذه الإشكالية نتيجة تلقيه تنشئة وافدة دخيلة على عاداته وقيمه بعكس ما يجب أن يتلقاه في الأصل، لذا فقد أفرزت هذه الآثار الناجمة عن تلك المشكلة هشاشة في الأفراد والتي لا تؤدي إلا لظهور أفراد ذوي احتياجات خاصة اجتماعياً ولغوياً وغيرها من المشكلات، فالعاملات المنزليات الأجانب باندماجهن في الأسرة وتوليهن إدارة المهام المنزلية للأسرة يمكن اعتبارهن آلة أو أداة لتصدير المعتقدات غير الإسلامية، ناهيك عن تلقين الأطفال لغة مزدوجة عبارة عن خليط (هجين لغوي) يجمع اللغة العربية ولغات أخرى مما يؤدي إلى خلل في إتقان الألفاظ بالإضافة إلى التأثير السلبي على تفكير الأطفال وهويتهم الوطنية (الأحبابي، مرجع سابق).

العامل المنزلي:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم "العامل المنزلي" من أهمها:

الإنسان - ذكراً أو أنثى- الذي يعمل لدى الغير بصفة مستمرة أو خلال أوقات محددة ويتقاضى أجراً نظير عمله، ويؤدي أعمالاً ذات طبيعة معاونة تعتمد على الخبرة والجهد البدني وغالباً لاتحتاج إلى مؤهلات أو خبرات خاصة إلا فيما ندر وحسب ظروف ومستويات ومجالات العمل التي تحتاج لخدمات معاونة منزلية.

والتعريف الإجرائي للعاملة المنزلية هي المرأة الغريبة عن المجتمع والتي تم استقدامها لأجل العمل لدى الأسرة لمساعدتهم في أعباء المنزل المختلفة، ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتربية الطفل، مقابل أجر متفق عليه ويوجد اتفاق يضمن للعاملات المنزليات ما لها من حقوق وما عليها من واجبات (الزكري، 2005: 13).

مفهوم أثر العاملات الأجنبيات:

المقصود بالأثر في هذه الدراسة هو (الأثر الاجتماعي، السلوكي، التنشئة الاجتماعية) لتلك العاملات المنزليات الأجنبيات على الطفل، وهي تلك النتائج المنعكسة على الأسرة وأطفالها من جراء استقدام العاملات المنزليات سواء كان ذلك التأثير على اللغة أو العادات أو الدين أو السلوك أو الترابط الأسري، وفي هذه الدراسة كان التركيز الأساسي على تأثيرات العاملات المنزليات على الأطفال.

مفهوم التنشئة:

التنشئة في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي رَبَى و شَبَّ، ونشأه تنشئة أي رباه، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم. أما مرادف مصطلح التنشئة الاجتماعية باللغة الانجليزية (Socialization) فيعني واقعة تنمية علاقات اجتماعية، وتشكيل الأفراد في جماعة اجتماعية أو مجتمع، ويتم التأكيد هنا على عنصر الاشتراك والمشاركة من خلال إثارة روابط اجتماعية بين الناس وتنميتها.

وبهذا يصبح معنى التنشئة الاجتماعية لغوياً هي: "تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث تكون هناك عملية نمو وعملية انتماء وتدامج.

ومن تعريفات التنشئة كذلك "أنها العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق و النجاح " (همشري، 2013: 20).

تطور الاستعانة بالعاملات المنزليات الأجنبيات:

زيادة معدلات تعلم المرأة وخروجها للعمل:

تمثل المرأة عنصراً من عناصر التنمية الشاملة، فهي نصف المجتمع وهي التي يقع عليها عبء كبير في تربية النشء والشباب وتنمية القيم والأخلاقيات والمشاركة الإيجابية في بناء أجيال قادمة تواكب التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

ويعتبر التعليم أحد العوامل الحاسمة في تحديد إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي، وفي الحياة العامة على حد سواء، وذلك بما يوفره التعليم من مهارات تؤهل المرأة للالتحاق بالعمل وممارسة دورها في المجتمع (الحساوي، 2001: 1).

وقد أولت الدولة منذ الاستقلال عامل التعليم أهمية قصوى إيماناً منها أن التعليم هو الخيار الصحيح لتطور الدولة والحفاظ على استقلالها ورقيها، وكان للمرأة النصيب الأكبر وذلك بتبني صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله – منذ قيام الاتحاد بضرورة النهوض بالمرأة مؤكداً بقوله "إن المرأة نصف المجتمع وهي ربة البيت ولا ينبغي لدولة تبني نفسها أن تبقيها غارقة في ظلام الجهل أسيرة لأغلال القهر مقيدة مشلولة الحركة ". ومدركاً لأهمية دور المرأة في الإسهام في بناء الوطن وتحقيق التنمية الشاملة انطلاقاً من قناعة سموه – رحمه الله – الراسخة التي تتمثل في مقولته: "إن ما تفعله دولة الاتحاد، وتسعى إلى تحقيقه لبنت الإمارات هو في الحقيقة تعويض عما فاتها، وتكريم للأمهات والجدات في شخصها، إنه واجب يلزمنا به الدين وضرورة تفرضها طبيعة العصر واحتياج تؤكده متطلبات التنمية، فلن تتحقق آمال الشعب ونصفه مكبل بقيود المفاهيم البالية أو معطل عن المشاركة بدعوى تقاليد واتجاهات تتعارض مع جوهر الدين وفلسفة التراث ودروسه ومنهج العصر في تفسير قانون الحياة ".(المكتب الإعلامي لقرينة صاحب السمو، 2001).

وكان من نتاج هذا التطور في حركة المجتمع وتنامي المبادرات أن حصلت المرأة الإماراتية على مكاسب وحقوق تعليمية غير مسبوقة في عهد المؤسس الراحل، فنسبة تعليم المرأة الإماراتية هي الأعلى في العالم العربي، مما أفرز زيادة في عدد العاملات من النساء.

جدول رقم (1) - توزيع الطلبة المواطنين (تعليم خاص) على المناطق التعليمية للعام الدراسي 2014/2015 في إمارة الشارقة

الطلبة Students

نوع	رياض الاطفال KG			حلقة أولى Cycle 1						حلقة ثانية Cycle 2					ثانوي Secondary				الاجمالي
	kg1	kg2	المجموع	1	2	3	4	5	المجموع	6	7	8	9	المجموع	10	11	12	المجموع	
ذ	802	1,316	2,118	1,176	1,047	956	886	825	825	4,890	793	588	445	2,541	409	323	364	1,096	10,645
ث	749	1,146	1,895	988	908	776	794	657	4,123	606	475	415	321	1,817	294	283	256	833	8,668
المجموع	1,551	2,462	4,013	2,164	1,955	1,732	1,680	1,482	9,013	1,399	1,190	1,003	766	4,358	703	606	620	1,929	19,313

جدول رقم (2) - توزيع الطلبة المواطنين (تعليم حكومي) على المناطق التعليمية للعام الدراسي 2014/2015 في إمارة الشارقة

الطلبة Students

نوع	رياض الاطفال KG			حلقة أولى Cycle 1						حلقة ثانية Cycle 2					ثانوي Secondary				الاجمالي
	kg1	kg2	المجموع	1	2	3	4	5	المجموع	6	7	8	9	المجموع	10	11	12	المجموع	
ذ	889	1,226	2,124	1,196	1,269	1,179	1,320	1,427	6,391	1,327	1,370	1,232	1,082	5,011	1,104	938	995	3,037	16,563
ث	1,155	1,251	2,406	1,308	1,328	1,432	1,397	1,458	6,923	1,421	1,433	1,393	1,238	5,485	1,265	1,381	1,386	4,032	18,846
المجموع	2,053	2,477	4,530	2,504	1,955	2,611	2,717	2,885	13,314	2,748	2,803	2,625	2,320	10,496	2,369	2,319	2,381	7,069	35,409

إن لعمل المرأة خارج المنزل أثراً على الأسرة سواء كان التأثير إيجابياً أو سلبياً، ذلك أن للعمل وظيفة اجتماعية وله عائد اجتماعي ومادي وعاطفي، كما أنه يتيح فرصة للمرأة للاختلاط بالآخرين، وهذا الاختلاط يوفر إشباعاً نفسياً واجتماعياً من خلال التفاعل المتبادل، كما أن للعمل وظيفة أخرى وهي تنظيم النشاط والسلوك الانساني، فمتطلبات الوظيفة من حيث التواجد في العمل في أوقات معينة والإجازات وغير ذلك ينظم حياة الإنسان ويقسم طاقاته بين أداء العمل وواجباته الأخرى، كما أن العمل يتيح للمرأة الفرصة لاكتساب خبرات في العلاقات الإنسانية والتي تنعكس على حياتها بصفة عامة ولأسرتها بصفة خاصة.

في حين قد تواجه المرأة بعض المشكلات التي تنتج عن خروجها للعمل وترك منزلها لساعات النهار الطويلة مما أدى إلى استعانتها بالعمالة المساعدة الوافدة (العاملات المنزليات) لتوكل إليها المهام المنزلية من تنظيف وغسيل وإعداد الوجبات الرئيسية خلال فترات عمل المرأة خارج المنزل (الصبان، 2001).

جدول رقم (2) - أعداد استقدام العمالة المنزلية خلال الفترة من أكتوبر 2014 إلي نوفمبر 2015

البيان	أكتوبر 2014	نوفمبر 2014	ديسمبر 2014	يناير 2015	فبراير 2015	مارس 2015	ابريل 2015	مايو 2015	يونيو 2015	يوليو 2015	أغسطس 2015	سبتمبر 2015	أكتوبر 2015	نوفمبر 2015
إذن دخول عمل لفئة عمال العاملات المنزليات المساعدة لكفيل مواطن أو مواطن مجلس التعاون	2692	3578	3264	3730	3238	3173	3484	3885	3757	3980	3392	2701	4065	3979
تصريح إقامة لفئة العاملات المنزليات المساعدة للمواطنين ولمواطني دول مجلس التعاون	2189	1753	1647	2121	2045	2022	1867	2288	2061	2176	2416	1986	1906	1636

ملخص نتائج الدراسة:

ا- خصائص عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة عدد (600) سيدة من المقيمات في إمارة الشارقة من المتزوجات حالياً أو سبق لهن الزواج، حيث كانت خصائص تلك العينة على النحو الآتي:

1.1 الحالة الاجتماعية:

93.3% من السيدات المشاركات في الدراسة متزوجات حالياً، بينما بلغت نسبة المطلقات نحو 4.7%، والأرامل 2%.

2.1 الفئة العمرية:

كانت الفئة العمرية في العقد الرابع من العمر (من 30 إلى 40 عاماً) هي الأعلى بين عينة الدراسة بنسبة 61.5%، في حين كانت الفئة العمرية في العقد الثالث (من 20 إلى 30 عاماً) في المرتبة العمرية الثانية بنسبة 28% من عينة الدراسة.

3.1 المؤهل الدراسي:

نحو 75.8% من السيدات من عينة الدراسة حاصلات على مؤهل جامعي وبعضهن من الحاصلات على دراسات عليا، بينما نحو 21.2% من الحاصلات على الشهادة الثانوية المتوسطة.

4.1 حالة العمل:

86.5% من السيدات من عينة الدراسة من المشاركات في سوق العمل ويملكن وظيفة حالية.

5.1 عدد الأبناء:

11.8% من السيدات كان لديهن طفل واحد، 19.8% لديهن طفلان، 21.5% من عينة الدراسة لديهن 3 أطفال، 16.8% لديهن أربعة أطفال، 12.5% لديهن خمسة أطفال، بينما نحو 14.7% من سيدات عينة الدراسة لديهن ستة أطفال أو أكثر.

6.1 عمر الطفل الأكبر والأصغر للسيدات من عينة الدراسة:

جاءت النسب الأعلى من عينة الدراسة لتشير إلى أن 20% من السيدات كان عمر الطفل الأكبر (من 6 إلى أقل من 9 سنوات)، يليهن 19.4% كان عمر الطفل الأكبر (من 3 إلى أقل من 6 سنوات)، بينما 16.4% كان (من 9 لأقل من 12 سنة)، ثم 14.9% كان (من 12 إلى أقل من 15 سنة)، بينما 10.5% من السيدات في عينة الدراسة كان عمر الطفل الأكبر (من 15 إلى أقل من 18 سنة).

في حين كان عمر الطفل الأصغر لعينة السيدات المشاركات في الدراسة أقل من 3 سنوات لدى نحو 51.3% منهن، بينما 29.2% كان الطفل الأصغر في الفئة العمرية (من 3 إلى أقل من 6 سنوات)، في حين 12.1% كان عمر الطفل الأصغر لديهن (من 6 إلى أقل من 9 سنوات).

2- خصائص العاملات المنزليات:

1.2 عدد العاملات المنزليات بالأسرة:

نحو 99.3% من عينة السيدات لديهن عاملات منزليات يتراوح عددهن مابين عاملة واحدة وصولاً إلى من لديهن 6 عاملات منزليات، وكانت النسبة الأعلى 57.3% ممن لديهن عاملة منزلية واحدة في المنزل، وفي المرتبة التالية 34.5% هن من لديهن عاملتان، بينما 5.2% لديهن ثلاث عاملات منزليات.

2.2 عمر العاملات المنزليات:

جاءت الفئة الأعلى من عمر العاملات المنزليات في العقد الثالث (من 20إلى أقل من 30 عام) بنسبة 40.8%، بينما من يقعن في العقد الرابع كانت نسبتهن 36.2%.

3.2 جنسيات العاملات المنزليات:

تنوعت جنسيات العاملات المنزليات واللواتي وصلن لأكثر من 12 جنسية، وكان على رأسها الجنسية الأندونيسية والتي جاءت بنحو 25% من العاملات المنزليات، ثم الفلبينية بنسبة نحو 21.6%، الأثيوبية 18.9%، البنغالية 11.2%، ثم الجنسية السريلانكية بنسبة 9.6% .

4.2 ديانات العاملات المنزليات:

تنوعت ديانات العاملات المنزليات مابين 5 ديانات، حيث جاءت العاملات المنزليات المسلمات بنسبة 54.8%، يليهن المسيحيات بنسبة 34.5%، والهندوسيات 2.8%، والبوذيات 1.6%.

5.2 تعليم العاملات المنزليات:

نحو 24.7% من العاملات المنزليات حاصلات على تعليم مكافيء للشهادة الثانوية، بينما 24.5% حاصلات على تعليم مكافيء للإعدادية، 23.3% حاصلات على تعليم ابتدائي، في حين 15.3% من العاملات المنزليات أميات.

6.2 مكان نوم العاملات المنزليات:

45.4% من العاملات المنزليات ينمن في غرفة مستقلة داخل منزل الأسرة، بينما 42.1% في غرفة ملحقة بسكن الأسرة، في حين أن نحو 3% ينمن في غرف نوم أطفال العائلة.

3- ظروف الاستعانة بالعاملات المنزليات:

1.3 توقيت الاستعانة بالعاملات المنزليات للمرة الأولى:

نحو 57.6% من السيدات استعن بالعاملات المنزليات بعد ولادة طفلهن الأول، بينما 19.5% استعن بالعاملات المنزليات في بداية حياتهن الزوجية.

2.3 دوافع الاستعانة بالعاملات المنزليات:

في سؤال سُمحَ فيه بتعدد الإجابات للمبحوث عن دوافع الاستعانة بالعاملات المنزليات، أشارت نحو 70% من السيدات أنهن استعن بخادمات بدافع مساعدتهن في الأعمال المنزلية، بينما 65.3% كان الدافع الأساسي للاستعانة بالعاملة المنزلية هو عمل الزوجة، 27.5% كان بدافع مساعدة السيدة في رعاية الأطفال، كذلك 25% كان الدافع للاستعانة بالعاملة المنزلية بسبب كبر حجم المنزل، في حين 21.5% بسبب كبر حجم الأسرة.

4- ماهية أدوار العاملات المنزليات:

1.4 الأدوار والمسؤوليات للعاملات المنزليات:

في تحليل للأدوار التي لها صلة بالأطفال والعناية بهم أشارت نحو 17.1% من المبحوثات أنهن يستعن بالعاملات المنزليات في العناية بالأطفال بشكل دائم، بينما 63% يكلفن العاملات المنزليات بذلك في أحيان كثيرة. أما فيما يتعلق بالتدريس وتعليم الأطفال فكانت نحو 2.2% يعتمدن على العاملات المنزليات في ذلك دائماً، بينما 6.1% يعتمدن عليهن في ذلك في بعض الأحيان، أما فيما يتعلق بترتيب غرف نوم الأطفال فنحو 70.6% يعتمدن على العاملات المنزليات دائماً في ذلك، بينما 25.6% يعتمدن عليهن أحياناً.

أما الاعتماد الدائم على العاملات المنزليات في الطبخ كان لدى 49.1% من السيدات، والاعتماد على العاملات في التنظيف والغسيل والكي بنسبة 95.4%، بينما 37.4% يعتمدن عليهن دوماً في تلبية طلبات أفراد الأسرة.

2.4 مدى الاعتماد على العاملات المنزليات في العناية بالأطفال:

نحو 12.2% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات في العناية بأطفالهن بدرجة كبيرة، بينما 54.3% يعتمدن عليهن بدرجة متوسطة.

3.4 أدوار العاملات المنزليات في التعامل مع الأطفال:

تعددت أدوار العاملات المنزليات في التعامل مع الطفل على النحو الآتي:

-القيام بإعداد وجبات الطفل الغذائية بصفة دائمة أو بعض الأحيان 74.2%.

-القيام بالاهتمام بمتطلبات الطفل بصفة دائمة أو بعض الأحيان 71%.

-القيام بتغيير ملابس الطفل بصفة دائمة أو بعض الأحيان 66.3%.

-القيام بإطعام الطفل وجباته الغذائية الأساسية بصفة دائمة أو بعض الأحيان 63.5%.

-القيام باللعب مع الطفل بصفة دائمة أو بعض الأحيان 63.2%.

-القيام بتحميم الطفل بصفة دائمة أو بعض الأحيان 53.6%.

-القيام بمتابعة تناول الطفل لأدويته بصفة دائمة أو بعض الأحيان 24.8%.

-القيام بإيصال الطفل للمدرسة بصفة دائمة أو بعض الأحيان 20%.

-القيام برعاية الطفل أثناء مرضه بصفة دائمة أو بعض الأحيان 18.7%.

-النوم مع الطفل في غرفته بصفة دائمة أو بعض الأحيان 8.5%.

-القيام بمتابعة واجبات الطفل المدرسية بصفة دائمة أو بعض الأحيان 8.3%.

5- آثار الاستعانة بالعاملات المنزليات على تنشئة الأطفال:

1.5 انفراد العاملات المنزليات بالأطفال:

92.5% من السيدات أكدنَ على انفراد العاملات المنزليات التام بالأطفال أثناء غيابهن عن المنزل، بينما 41.2% أكدن أن العاملات المنزليات ينفردن بالطفل أثناء اللعب، بينما 18.8% من السيدات أشرن إلى أن انفراد العاملات المنزليات بالأطفال يكون خلال فترة قيامهن بالزيارات العائلية فقط.

2.5 الآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال:

من واقع ملاحظات الأمهات الفعلية عن سلبيات رعاية العاملات المنزليات لأطفالهن جاءت الآثار السلبية التي انعكست على الأطفال على النحو التالي:

-حدثت مشكلات متعلقة باللغة والنمو اللغوي لدى الطفل بصورة دائمة أو بعض الأحيان 49.8%.

-الشعور بافتقاد الطفل لحنان الوالدين بصورة دائمة أو بعض الأحيان 40%.

-آثار خاصة باكتساب الطفل لعادات تختلف عن عاداتنا بصورة دائمة أو بعض الأحيان 38.3%.

-آثار خاصة باكتساب الطفل معايير قيمية وأخلاقية سلبية بصورة دائمة أو بعض الأحيان 31.4%.

-تعرض الأطفال للعنف من جانب العاملات المنزليات بصورة دائمة أو بعض الأحيان 31%.

-حدوث خلل في المعتقدات الدينية والعبادات لدى الطفل بصورة دائمة أو بعض الأحيان 29.5%.

-تعرض الأطفال لتحرشات جنسية بصورة دائمة أو بعض الأحيان 25.1%.

3.5 التغيرات التي حدثت للأطفال بسبب التعامل مع العاملات المنزليات:

من واقع ملاحظات الأمهات عن سلبيات رعاية العاملات المنزليات لأطفالهن والتغيرات التي حدثت في سلوكيات الأطفال والتي جاءت على النحو الآتي:

-أصبح الطفل أكثر اتكالية في تلبية احتياجاته وعاداته بصورة دائمة أو بعض الأحيان 52%.

-تعلق الطفل بالعاملات المنزليات أكثر من تعلقه بوالدته بصورة دائمة أو بعض الأحيان 32.5%.

-أصبح الطفل عدوانياً أكثر عن ذي قبل بصورة دائمة أو بعض الأحيان 21.3%.

-يمارس الطفل عادات غريبة عن مجتمعنا بصورة دائمة أو بعض الأحيان 14.2%.

-أصبح الطفل انطوائياً أكثر عن ذي قبل بصورة دائمة أو بعض الأحيان 13.2%.

-أصبح الطفل يعاني من اضطراب النوم والفزع أثناء النوم بصورة دائمة أو بعض الأحيان 11.8%.

-تأثر تحصيل الطفل الدراسي سلباً بصورة دائمة أو بعض الأحيان 11.7%.

- أصبح الطفل يعاني من التبول اللاإرادي بصورة دائمة أو بعض الأحيان 10%.

1.6 توعية العاملات المنزليات:

نحو 87.2% من العاملات المنزليات قد حصلن على لقاءات توعية بمهام عملهن، وتلك الفئة التي نالت التوعية كانت مصدر التوعية لنحو 92% من العاملات من خلال أسرة صاحبة العمل، بينما 8% منهن حصلن على التوعية من خلال مراكز التوعية الأسرية المتخصصة.

وبتحليل أدوات التوعية التي استخدمت مع العاملات؛ أشارت النتائج إلى اقتصار التوعية على التحدث بإعطاء النصيحة وتعليمات العمل فقط و هي نحو 91.8% ممن حصلن على توعية، بينما تم توعية 7% من العاملات من خلال شراء الكتب، في حين 5.5% تمت توعيتهن من خلال مشاهدة البرامج، وأخيراً 4.3% منهن من حصلن على التوعية من خلال المحاضرات.وقد جاءت جوانب التوعية المتعددة لتشمل 98% للجانب الأخلاقي، 61.8% للجانب الديني، 37% للجانب القانوني.

2.6 تأثير قوانين العمالة المنزلية:

أشارت نحو 55.8% من عينة السيدات أن قوانين العمالة المنزلية كان لها تاثير إيجابي على العاملات المنزليات وعلاقتهن داخل الأسرة، بينما أشارت نحو 22.7% منهن بوجود تأثير سلبي لتلك القوانين.

ثانياً – منهجية الدراسة:

1.2 تنظيم الدراسة والأهداف:

أ - أهداف الدراسة:

ظاهرة استقدام العاملات المنزليات بدأت منذ نحو ثلاثة عقود في منطقة الخليج، وأخذت هذه الظاهرة بالانتشار حتى أصبحت فئة العاملات المنزليات جزءاً من الأسرة الإماراتية، وهذه الظاهرة المتزايدة بالطبع لها تأثيراتها المتعددة على الأسرة، ولعل أكثر الجوانب المتأثرة هي تنشئة الأطفال، مما استدعت الحاجة لتنفيذ هذه الدراسة وإلقاء الضوء على الآثار المترتبة من الاعتماد على العمالة المنزلية وتوليتهم رعاية أبنائنا والتعرف على طبيعة الأعمال التي تقوم بها العاملات المنزليات باختلاف المتغيرات الشخصية للعاملات المنزليات (من ناحية الدين، الجنسية، السن).

-ومن هذا المنطلق اهتمت الدراسة بتحليل هذه الظاهرة المتنامية المظاهر والإشكاليات، حيث لها تأثيرات عدة تلزم المؤسسات الاجتماعية الوطنية بالتركيز عليها ودراستها.

-خصائص السيدات اللواتي يستعن بعاملات منزليات من حيث (الفئة العمرية، المؤهل التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد الأبناء، أعمار الأطفال الأكبر والأصغر).

-خصائص العاملات المنزليات من حيث (الجنسية، الديانة، الفئة العمرية، المؤهل التعليمي، مكان نوم العاملات المنزليات بالنسبة للأطفال).

-أدوار ومسؤوليات العاملات المنزليات وتوصيف درجة الاعتماد عليهن في كل من (الأعمال المنزلية، المساعدة لأفراد الأسرة، العناية بالأطفال في ظروفهم المعيشية المختلفة سواء في الملبس أو المأكل أو التمريض أو الدراسة أو اللعب .. أدوار العاملات المنزليات في التعامل مع الأطفال في النوم والتربية والتنشئة والتعليم...).

-الآثار المترتبة من تعامل العاملات المنزليات مع الأطفال من حيث (الآثار السلبية الناتجة على النمو النفسي وإشباع الاحتياجات النفسية وسلوك الطفل وبنائه الفكري والقيمي، ورصد التغيرات الفعلية الحالية على سلوك الطفل من أثر تعامله مع العاملات المنزليات فيما يتعلق بكل من اللغة والعادات والسلوكيات الحياتية، ومدى تعرض الطفل للعنف أو التحرش أو الاعتداء الجنسي من العاملات المنزليات).

-جهود الحد من الآثار السلبية للخادمات المنزليات على تنشئة الطفل من حيث (ماهية تدخلات التوعية ومضامينها التي قدمت للعاملات المنزليات، التأثيرات الإيجابية والسلبية لقوانين العمالة المنزلية من واقع خبرات السيدات).

ب - حدود عينة الدراسة:

-الحدود الموضوعية: تبحث الدراسة أثر الاستعانة بالعاملات المنزليات على تنشئة الأطفال.

-الحدود المكانية: نُفِذت الدراسة في مجتمع إمارة الشارقة.

-الحدود الزمنية: أُجريت الدراسة في عام 2017 (من يناير حتى أغسطس).

-الحدود البشرية: طُبقت الدراسة على الأمهات العاملات وغير العاملات، حيث تكونت العينة من (600) سيدة من سكان إمارة الشارقة ومدنها.

ت- منهجية الدراسة والأداء:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية الاجتماعية، حيث تم تصميم استبيان لجمع البيانات وتحليلها واستخراج البيانات الإحصائية لنتائج الدراسة طبقاً لمحاور وأهداف الدراسة المخطط لها.

وقد تكون استبيان الدراسة من قسمين: أولهما للبيانات الأساسية للسيدات المبحوثات، والقسم الثاني خاص بالمؤشرات التي تهدف الدراسة للحصول عليها، حيث شمل استبيان الدراسة على البنود التالية:

حيث شمل استبيان الدراسة على البنود التالية:

خصائص عينة الدراسة:

-الحالة الاجتماعية

-الفئة العمرية

-المؤهل الدراسي

-حالة العمل

-عدد الأبناء

-عمر الطفل الأكبر والأصغر للسيدات من عينة الدراسة.

خصائص العاملات المنزليات:

-عدد العاملات المنزليات بالأسرة.

-عمر العاملات المنزليات.

-جنسيات العاملات المنزليات.

-ديانة العاملات المنزليات.

-تعليم العاملات المنزليات.

-مكان نوم العاملات المنزليات.

ظروف الاستعانة بالعاملات المنزليات:

-توقيت الاستعانة بالعاملات المنزليات للمرة الأولى.

-دوافع الاستعانة بالعاملات المنزليات.

ماهية أدوار العاملات المنزليات:

-الأدوار والمسؤوليات للعاملات المنزليات.

-مدى الاعتماد على العاملات المنزليات في العناية بالأطفال.

-أدوار العاملات المنزليات في التعامل مع الأطفال.

آثار الاستعانة بالعاملات المنزليات على تنشئة الأطفال:

-مدى انفراد العاملات المنزليات بالأطفال.

-الآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال.

-التغيرات التي حدثت للأطفال بسبب التعامل مع العاملات المنزليات.

جهود الوقاية من مخاطر العاملات المنزليات:

-برامج توعية العاملات المنزليات ومضامينها.

-تأثير قوانين العمالة المنزلية إيجاباً وسلباً.

ث_ نوعية البيانات المطلوبة طبقاً لأهداف الدراسة:

تنقسم نوعية البيانات المطلوبة طبقاً لأهداف الدراسة الميدانية إلى مايلي:

المؤشرات المتاحة: وهي تلك المؤشرات التي يمكن الحصول عليها مباشرة أو إن هذه البيانات الأساسية متوفرة من مصادرها الأصلية، والتي تقوم بنشرها عبر وسائل متعددة وبعدة صور كالنشرات الإحصائية، نشرات دورية، دراسات متخصصة والمواقع الإلكترونية.

المؤشرات التنسيقية المستنتجة: تحتاج إلى جهد وتنسيق من عدة جهات من أجل تحديد مصادر بياناتها الثانوية ومن ثم إعادة حسابها وتخليقها من خلال إحداث تفاعل بين المؤشرات لاستخراج مؤشرات تنسيقية جديدة مُستنتجة.

مؤشرات من نواتج الدراسة الميدانية: وهي تلك المؤشرات غير المتاحة لا بطريقة مباشرة ولا عن طريق التنسيق والاستنتاج، وبالتالي لابد من إجراء مسح ميداني من أجل توفير قاعدة البيانات اللازمة لإنتاج هذه المؤشرات وهو ما تم بالفعل من إدراج للمؤشرات التي تناولتها الدراسة الميدانية الحالية.

ج - الجدول الزمني لتنفيذ الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة لقياس أثر الاستعانة بالعمالة الأجنبية الوافدة في المنازل على تنشئة الأطفال على 15 مرحلة تنفيذية استغرقت نحو 10 أشهر كاملة، حيث جاء البرنامج الزمني لتنفيذ الدراسة على النحو التالي:

جدول رقم (3) – الجدول الزمني للمسح		
النشاط	تاريخ البدء	فترة التنفيذ
تحديد إطار العينة المكاني وحجم العينة	يناير 2017	أسبوع
تصميم الاستبيان	يناير 2017	أسبوع
إعداد أدوات التدريب	يناير 2017	أسبوع
طباعة أدوات الدراسة	يناير 2017	أسبوع
اختيار فريق الباحثين الميدانيين	فبراير 2017	أسبوع
تدريب فريق البحث الميداني	فبراير 2017	أسبوع
مرحلة جمع البيانات	فبراير 2017	أسبوعين
مرحلة المراجعة المكتبية والتكويد	مارس 2017	أسبوعين
تصميم برنامج إدخال البيانات	مارس 2017	أسبوع
مرحلة إدخال البيانات	مارس 2017	أسبوعين
مرحلة تدقيق واتساق البيانات	أبريل 2017	أسبوعين
التقرير الأولي	مايو 2017	4 أسابيع
العرض الأولي على الإدارة الفنية	يونيو 2017	أسبوعين
الجداول والرسوم التفصيلية	يوليو 2017	أسبوعين
إعداد التقرير النهائي	أغسطس 2017	4 أسابيع

2/2- خصائص عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية Cluster Random Sample حيث تم اختيار غالبية مناطق إمارة الشارقة، حيث شملت الدراسة (6) مناطق واقعة في نطاق إمارة الشارقة.

أ - اختيار عينة الدراسة الميدانية:

تتميز المدن بكبر عدد سكانها، لذلك لابد من اعتماد طرق سليمة لاختيار العينات للحصول على إحصاءات يمكن الاعتماد عليها، ولا توجد طريقه لاختيار العينات يمكن اقتراحها على أنها الأفضل باعتبار أن لكل مدينة خصائصها ومميزاتها الخاصة بسكانها، لكن نظراً للتقارب الكبير في خصائص السكان في مناطق عينة الدراسة في مجتمع الشارقة فقد تم اختيار عينة متقاربة عددياً نظراً للتجانس الواضح بين خصائص الأسر في معظم مناطق الشارقة.

العوامل التي تحكم تحديد العينة الممثلة هي:

-أهداف الدراسة ونوعية البيانات المطلوبة.

-المعلومات الأولية المتوفرة لكل من خصائص السكان وديموغرافيتهم.

-درجة الدقة المطلوبة.

-حجم العينة.

-الميزانية المرصودة للمسح.

-الإمكانيات الفنية المتوفرة.

-التمثيل المتوازن للسكان من حيث خصائص ومميزات السكان وأهمها الخصائص الديموغرافية، مستوى الدخل ومدى التجانس والتباين فيما بينهم.

-التمثيل المتوازن للخصائص العمرانية للمدن من حيث الكثافة السكانية، العاملات المنزليات، البنية التحتية والفوقية، نوعية المساكن، مستوى المعيشة،....إلخ.

اب- خصائص عينة الدراسة:

الفئات العمرية لعينة السيدات:

جاءت أغلب الأمهات في عينة الدراسة في سن الشباب، حيث شكلت الفئة العمرية من 20 إلى 40 سنة ما نسبته 89.5% من عينة الدراسة. حيث إن النسبة الأعلى جاءت في العقد الرابع من العمر (من 30 إلى 40 عاماً) بنسبة 61.5%، بينما كانت للفئة العمرية الأكبر من 40 سنة ممثلة النسبة الأقل 9.7%.

شكل بياني رقم (1)

التوزيع النسبي للفئات العمرية للمبحوثات

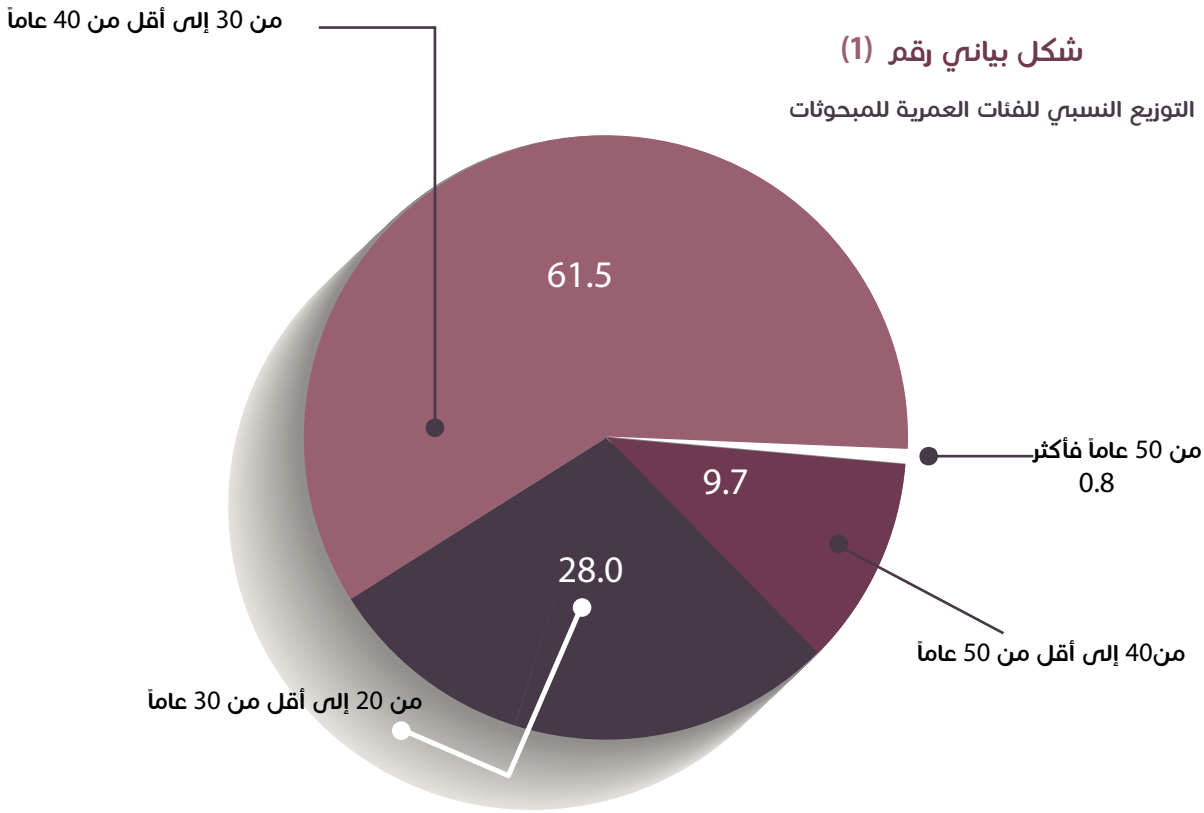

2. الحالة الاجتماعية لعينة السيدات

غالبية عينة السيدات من المتزوجات حالياً بنسبة 93.3%، وكانت نسبة المطلقات منهن 4.7%، والأرامل فقط نسبتهن نحو 2% ومن الجدير بالملاحظة أن النسبة الأعلى من الأرامل والمطلقات كانت في الفئة العمرية من 30 إلى40 عاماً.

شكل بياني رقم (2)

التوزيع النسبي للحالة الاجتماعية للمبحوثات

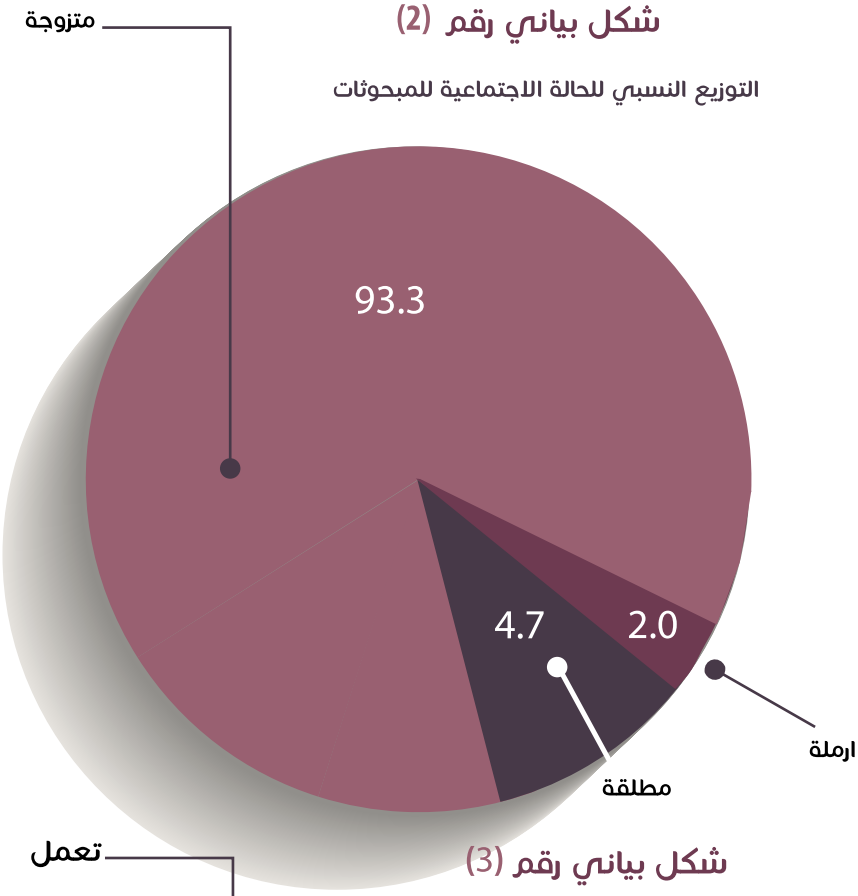

3. حالة التعليم والعمل:

جاءت غالبية أفراد العينة من الأمهات العاملات بمؤهل جامعي، وقد شكلت نحو 75.8% (بكالوريوس ودراسات عليا)، وقد كانت نسبة عدد الأمهات العاملات من عينة الدراسة 86.5%، في حين أن الأمهات غير العاملات شكلن ما نسبته 12.5%.

وبتحليل علاقة حالة العمل مع المؤهل التعليمي فقد كانت النسبة الأعلى من غير العاملات بين السيدات من الحاصلات على الإعدادية بنسبة 66.7% من تلك الفئة، مقابل فقط نحو 22.2% من حاملات الشهادة الإعدادية هن من يعملن حاليا.

وبتحليل علاقة حالة العمل بالمؤهل الدراسي جاءت النسبة الأعلى من غير العاملات بين السيدات من الحاصلات على الإعدادية بنسبة 66.7% من تلك الفئة، مقابل فقط نحو 22.2% من حاملات الشهادة الإعدادية هن من يعملن حالياً.

شكل بياني رقم (3)

التوزيع النسبي للفئات العمرية للمبحوثات

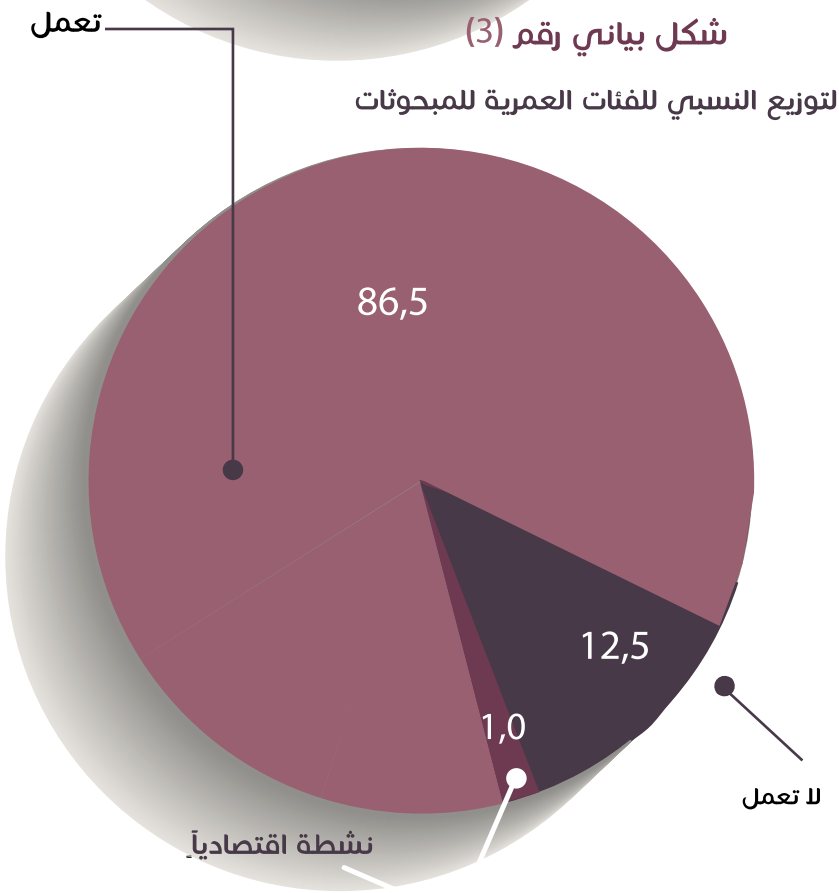

شكل بياني رقم (4)

التوزيع النسبي لحالة التعليم للمبحوثات

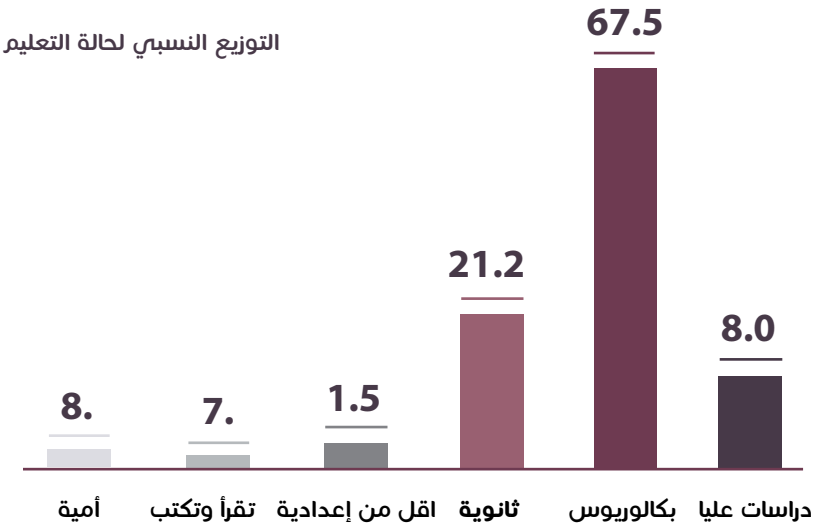

بالنسبة للحاصلات على مؤهل الثانوية فنحو 78.7% منهن عاملات، لكن النسبة الأعلى من العاملات كانت بين الحاصلات على مؤهل جامعي بنسبة 91.4%، ونحو 90% ممن وصلن لمرحلة الدراسات العليا كانت من السيدات العاملات.

عدد الأطفال لدى عينة السيدات:

جاء نحو 21.5% من عينة السيدات ممن لديهن 3 أطفال، بينما 19.8% لديهن طفلتان، بينما 16.8% لديهن أربعة أطفال، في حين نحو 12.5% ممن لديهن خمسة أطفال، ثم 14.7% ممن لديهن ستة أطفال وأكثر، وأخيراً 11.8% ممن لديهن طفل واحد. هذا وقد جاء المتوسط العام لعدد الأطفال نحو 3.3 طفل لكل سيدة.

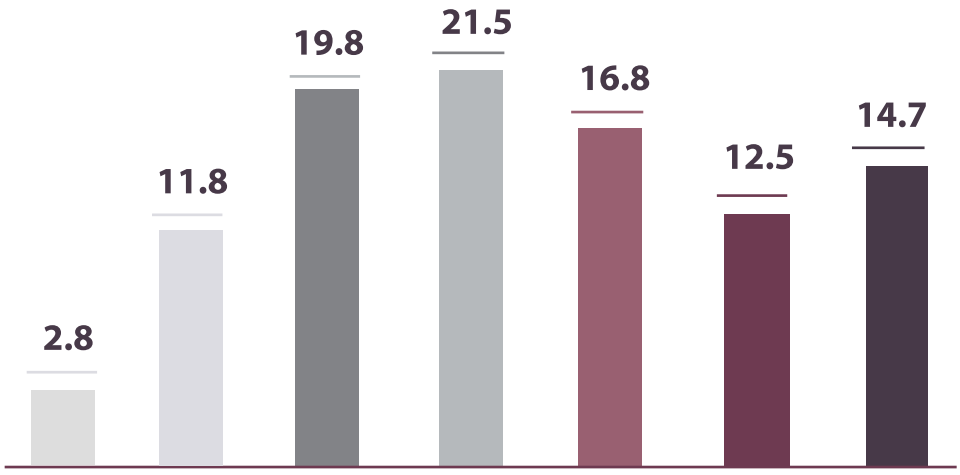

شكل بياني رقم (5)

التوزيع النسبي لعدد الأطفال لدى المبحوثات

بتحليل علاقة حالة العمل لفئة السيدات طبقاً لعدد الأطفال فقد كانت أعلى نسبة للسيدات العاملات في الفئة ممن لديهن طفلان بنسبة 92.4% من تلك الفئة. بينما كانت النسبة الأدنى من السيدات العاملات ممن ليس لديهن أطفال بنحو 76.5% من تلك الفئة من السيدات، وذلك على خلاف ما يتوقع أن الإنجاب قد يقلل من فرص السيدة للعمل، لكن في الواقع أن هذا التوقع تلاشى نظراً لاعتماد السيدات على العاملات المنزليات بما يقلل من ارتباط معدلات الإنجاب وتفرغ السيدات لرعاية أطفالهن مع حالة العمل للسيدة.

جدول رقم (4) العلاقة الارتباطية بين عدد الأطفال وحالة العمل للسيدات

عدد الأطفال	حالة العمل لعينة السيدات			إجمالي
	تعمل	لاتعمل	نشطة اقتصادياً	
لايوجد أطفال	76.5	17.6	5.9	%100
طفل واحد	84.5	15.5	0.0	%100
طفلين	92.4	7.6	0.0	%100
ثلاثة أطفال	87.6	10.1	2.3	%100
أربعة أطفال	86.1	13.9	0.0	%100
خمسة أطفال	88.0	10.7	1.3	%100
ستة أطفال فأكثر	79.5	19.3	1.1	%100
إجمالي	86.5	12.5	1.0	%100

5.عمر الأطفال لدى عينة السيدات:

يتضح من الشكلين التاليين (6 و7) التوزيع النسبي للفئات العمرية لكل من الطفل الأكبر والطفل الأصغر للسيدات من عينة الدراسة.

شكل بياني رقم (6)

التوزيع النسبي للفئات العمرية لأكبر طفل لدى المبحوثات

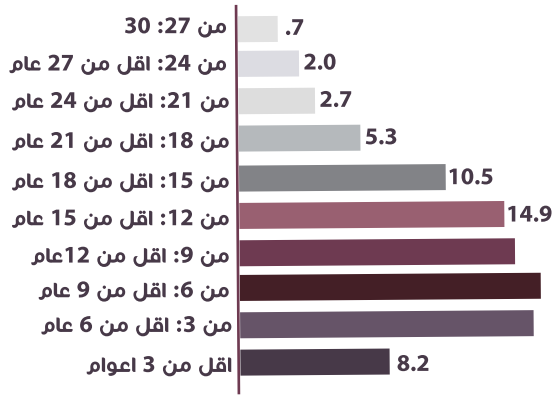

شكل بياني رقم (7)

التوزيع النسبي للفئات العمرية لأصغر طفل للمبحوثات

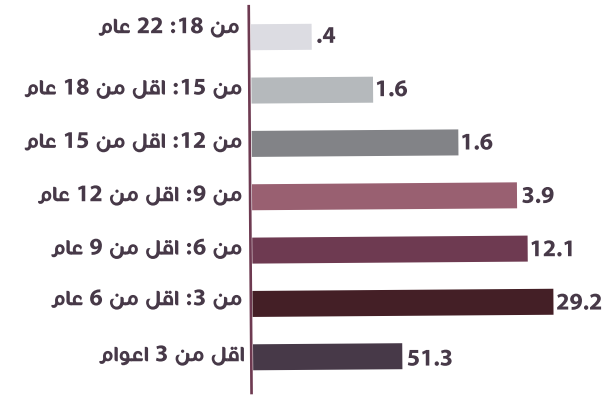

حيث جاء المتوسط العمري للطفل الأكبر لسيدات عينة الدراسة بنحو 9 سنوات و9 أشهر، بينما جاء المتوسط العمري للطفل الأصغر بنحو 3 سنوات و6 أشهر. ومن خلال التوزيعات والمتوسطات العمرية للطفل الأكبر والأصغر يتضح لنا بأن أغلب الأطفال في أسر المبحوثات في سن التنشئة، حيث يكون هذه السن التي من المفترض فيها أن ينشأ الطفل في حضن أبويه بالمودة والرحمة المتبادلة ومحاطاً بالحب والتعاطف والبذل والعطاء، كما يجب أن يحصل على القيم الاجتماعية الأساسية في مجتمعه، لذلك يجب أن لاتوكل مهمة التربية والرعاية للعاملات المنزليات، وفي حال وجدت ضرورة لذلك يجب أن تكون تحت رقابة الأم وتوجيهها لتلك العاملات، مع وضع حدود لهن في تعاملاتهن مع الأطفال، كما يجب أن يتم توضيح قيم ومبادئ المجتمع للعاملات المنزليات التي يجب أن ينشأ عليها الطفل كي يلتزمن بها وبقواعدها في تعاملاتهن مع الأطفال.

3.2 أنشطة جمع البيانات:

أ- اختيار الباحثين الميدانيين:

استغرق اختيار الباحثين الميدانيين نحو أسبوع بسبب التدقيق في اختيارهم، حيث اشترط أن يكون الباحثين من خريجي الجامعة من تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية بما يحقق توافق خلفيتهم الأكاديمية مع طبيعة مهمتهم في الدراسة، حيث اختير جميع الباحثين من الجهاز الوظيفي بدائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة.

ب- تدريب الباحثين:

تم تنفيذ برنامج تدريبي مدته 3 أيام، شملت التدريبات ورش عمل صغيرة ولعب أدوار وتطبيق قبلي لاستبيان جمع البيانات، حيث شمل البرنامج التدريبي الموضوعات التالية:

التعريف بأهداف الدراسة ويشمل:

-أهداف الدراسة الميدانية.

-الأعمال الميدانية للمسح الميداني.

كما شملت محاور التدريب عدة موضوعات تركزت في معظمها على أسس وفنيات إجراء المقابلة والتدريب على عدة مهارات من أهمها المهارات الأساسية التالية:

-كيفية تعريف الباحث بنفسه وجهة جمع البيانات والهدف من مهمته في جمع البيانات.

-مهارة توجيه الأسئلة بلغة واضحة وودية متزنة، والدعوة للإجابة الموضوعية والمشاركة الفاعلة، مع منح المبحوثات الثقة المطلقة بأن إجاباتهن لن تستخدم ولن يطلع عليها أحد إلا لأغراض البحث وتحقيق كافة ضمانات السرية.

-إشعار المبحوثات أنه على الرغم من أن وقت المقابلة سيكون على حساب راحتهن لكن مشاركتهن والإجابة الدقيقة ضرورية وستعود بالفائدة عليهن وعلى مجتمعهن.

-مهارة إدارة المقابلة، ومهارة إلقاء السؤال، والحفاظ على هدوء واستقرار المقابلة لنهايتها.

-عدم إطالة مدة المقابلة فلا تزيد بحدها الأقصى عن نصف ساعة حتى لا تشعر المبحوثة بالملل والضجر، وهو ما يتحقق من التدريب الجيد على الاستبيان.

-إذا رفضت أي مبحوثة الإجابة على أسئلة الدراسة، فيجب محاولة إقناعها بالعدول عن رأيها بتوضيح أهمية الدراسة وضرورة التعاون الفردي من أجل الصالح العام.

-الحيادية وتجنب الافتراضات الشخصية التي تؤثر على صلاحية نتائج الدراسة، كما تمت الإشارة لوجوب مراجعة المشرفين الميدانيين لاستيضاح أي نقاط غامضة أو لتقديم دعم فني طوال فترة الدراسة.

-كيفية اختيار الوقت المناسب لإجراء المقابلة، وتجنب الأوقات غير المناسبة للسيدة.

-تحري الدقة في استيفاء الاستبيان لتجنب الحاجة إلى إعادة المقابلة وإضاعة الوقت والجهد، وكيفية إنهاء المقابلة بتقديم الشكر للمشاركات على حسن تعاونهن.

-وقد تم تدريب الباحثات من خلال لعب الأدوار المستمرة حتى التأكد من قدراتهن على إدارة المقابلة واستيفاء الاستبيان والحصول على أفضل كفاءة ممكنة للبيانات المطلوبة.

التدريب على كيفية استيفاء البيانات والاستجابات:

تم تصميم استبيان الدراسة الميدانية ببساطة ووضوح وتسلسل منطقي، وذلك لتمكين الباحثات من إجراء المقابلات بسرعة ودقة، مع تبسيط عملية تسجيل الاستجابات عن طريق توفير إجابات بديلة لمعظم الأسئلة وتحديد كود رقمي لكل بديل.

ت - تقنين أداة الدراسة:

حيث تم تجربة الاستبيان من خلال إجراء تجربة قبلية (Pre-test) محدودة وذلك بواسطة عدد من الباحثات على عينة صغيرة مماثلة من السيدات المتعاملات مع دائرة الخدمات الاجتماعية (عددهن ٣٠ مفردة)، وذلك بهدف تحديد مايلي:

وضوح صياغة أسئلة الاستبيان.

مدى توافق صياغة أسئلة الاستبيان مع كافة المستويات التعليمية المتوقع مقابلتها.

ثبات وصدق أسئلة الاستبيان.

تقدير زمن استيفاء الاستبيان.

مدى استيعاب التعليمات لدى الباحثات.

تقدير حجم الصعوبات المصاحبة (الانتقال، تأمين فريق البحث، زمن المراجعة....إلخ).

تقييم أداء الباحثات.

وبناءً على نتيجة التجربة القبلية تم تعديل بعض الأسئلة وتعديل بعض الصياغات لأسئلة أخرى.

ث- مرحلة العمل الميداني:

قام فريق من الباحثات والمشرفين عليهم بجمع البيانات الميدانية خلال شهر فبراير 2017 وذلك بعد أن تم تدريب أعضاء الفريق، وإنهاء كافة الإجراءات القانونية المطلوبة لتنفيذ هذه الدراسة، وبطاقة التعريف الخاصة بالدراسة، وقد استغرق جمع البيانات الميدانية نحو أسبوعين، ولتسهيل عملية الدراسة الميدانية وتوزيع العمل تم تقسيم مناطق العمل إلى مربعات سكنية، وفي نهاية كل يوم يتم تسليم الاستبيانات المنجزة للمشرف الميداني لتدقيقها والتأكد من الإجابة على كافة الأسئلة بصورة دقيقة، ثم القيام بتدوين حجم الإنجاز اليومي، حيث تم استيفاء نموذج تخصيص للعينة للتسليم للمكتب المركزي تمهيداً لمرحلة معالجة البيانات، حيث كان يتشكل فريق جمع البيانات من مشرف للفريق، مدقق بيانات ميدانية، ثلاث باحثات.

4.2 أنشطة معالجة البيانات:

أ - المراجعة المكتبية:

حيث خضعت جميع الاستبيانات لمراجعة مكتبية متخصصة بهدف التأكد من اتساق البيانات، وتوافق وتتابع البيانات طبقاً للاستبيان بما يعطي أفضل كفاءة للبيانات، وقد استمرت مراجعة البيانات على مدار أسبوعين بعد ورود كافة الاستبيانات من الباحثات الميدانيات لضمان تحقق معايير جودة البيانات.

ب - التكويد:

حيث يتم تكويد الاستجابات اللفظية في الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة عامة، بالإضافة للإجابات الواردة في الاستجابات المضافة تحت بند آخر (تذكر)، والتي تكون إجابات لفظية غير مكودة يتم إعطاؤها أكواد مجمعة والتي تركزت في السؤالين الأخيرين عن إيجابيات وسلبيات قانون تنظيم العمالة المنزلية(مرفق الاستبيان).

ت - إدخال البيانات:

تم تصميم برنامج إدخال البيانات بشاشة إدخال بيانات مناظرة لتصميم صفحات الاستبيان، وذلك على SPSS Data Entry Builder V20، وذلك لكونه الأكثر ملائمة لمدخلي البيانات، وطبيعة البيانات المُدخلة.

ث - سحب وتنقيح البيانات:

حيث تم إعادة إدخال 25% من عينة الاستبيانات المُدخلة من قبل للتأكد من كفاءة عملية الإدخال، ثم سحب المؤشرات الأساسية الأولية للنتائج لرصد أخطاء إدخال البيانات، ثم إعادة مراجعة وإدخال لكافة الاستبيانات ذات البيانات التي خضعت للمراجعة.

ج - تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات من خلال برنامج التحليل الإحصائي للحزم الاجتماعية المعروف ببرنامج SPSS V20، حيث استخدمت كافة أنواع التحليلات (التحليلات التكرارية، تحليلات العلاقات الارتباطية، المتوسطات، .. إلخ).

ح - كتابة التقرير:

تركزت منهجية كتابة التقرير في اتباع إجراءات عرض البيانات من خلال الرسوم البيانية التوضيحية، مع عرض جداول التحليل الإحصائي، وقد تم الاعتماد في التحليلات على تناول النتائج طبقاً لما تستهدفه الدراسة من مؤشرات إحصائية.

ثالثاً - تحليل نتائج الدراسة:

1.3 خصائص العاملات المنزليات لدى عينة الدراسة:

أ - الفئات العمرية للعاملات المنزليات:

تتمركز الغالبية من العاملات المنزليات في الفئة العمرية من 20 سنة إلى أقل من 40 سنة بنسبة 77% حيث يكون ذلك هو السن المناسب لهن بالسفر للعمل خارج بلادهن، وأيضاً هو السن المفضل لدى السيدات اللواتي يستقدمنهن لضمان قدرتهن على بذل الجهد في المسؤوليات المنزلية وأعباء الخدمة المنزلية للأسرة.

شكل بياني رقم (8)

التوزيع النسبي للفئات العمرية للعاملات المنزليات

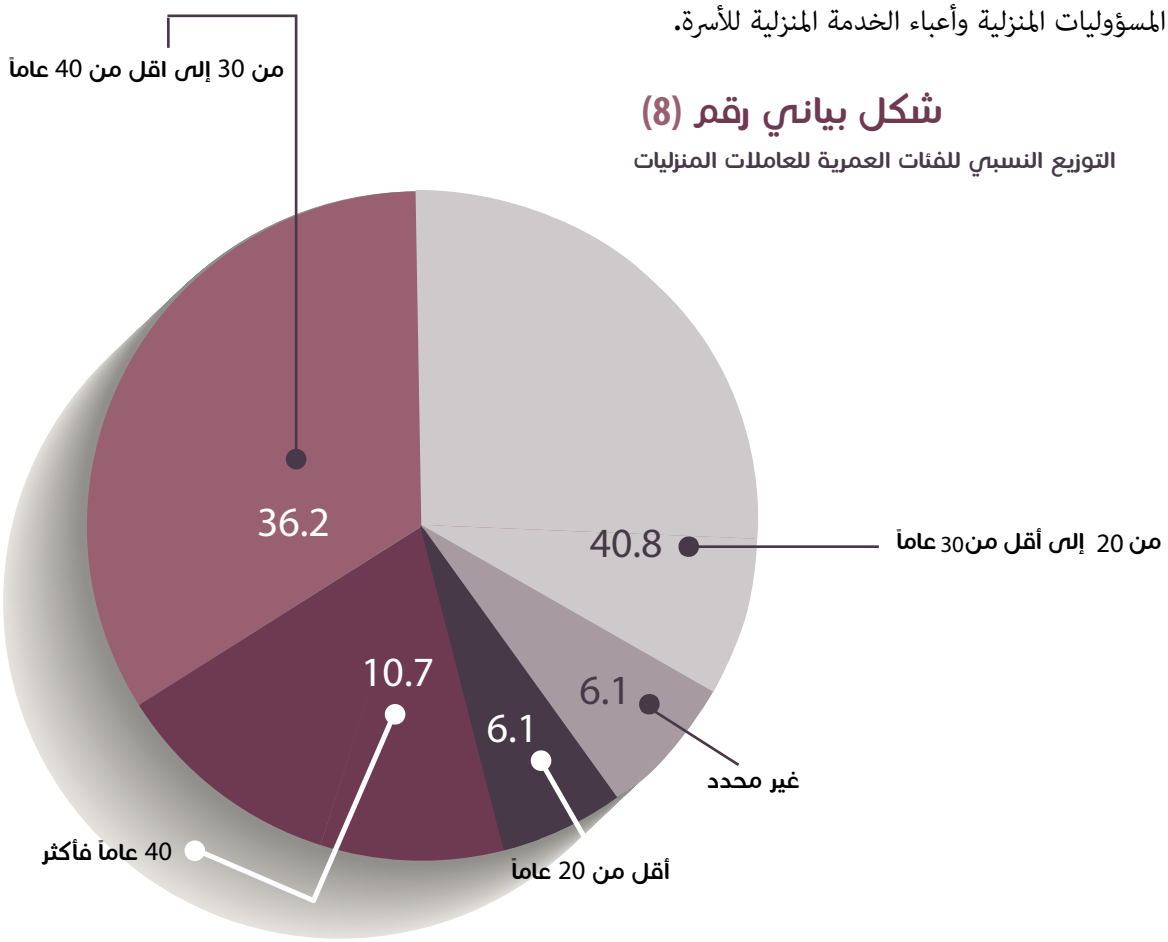

كما تبلغ نسبة العاملات المنزليات البالغة أعمارهن أقل من 20 سنة 6.1% فقط، أما العاملات المنزليات اللواتي كانت أعمارهن أكثر من 40 سنة نحو 10.7%، وتلك الفئة العمرية تكون غالباً من العاملات اللواتي أمضين سنوات طويلة في خدمة الأسرة حتى بلغن تلك السن.

ب - جنسيات العاملات المنزليات:

تأتي الجنسية الأندونيسية في طليعة جنسيات العاملات المنزليات الأعلى والتي تبلغ نسبتهن نحو 25% من إجمالي العاملات لدى عينة الدراسة، ويكون التفضيل للأندونيسيات نظراً لكون أن معظمهن يدنَّ بالإسلام.

بينما يلي ذلك الجنسية الفلبينية بنسبة 21.6%، ثم الجنسية الإثيوبية بنسبة 18.9%. تلتها الجنسية البنغالية بنسبة 11.2%، جاء بعدها الجنسية السيرلانكية بنسبة 9.6%.

أما باقي الجنسيات الأخرى فجاءت مجمعة بنسبة 8.5%، بينما نحو 5.2% لم يتم تحديد جنسياتهن.

شكل بياني رقم (9)

التوزيع النسبي لديانات العاملات المنزليات لعينة المبحوثات

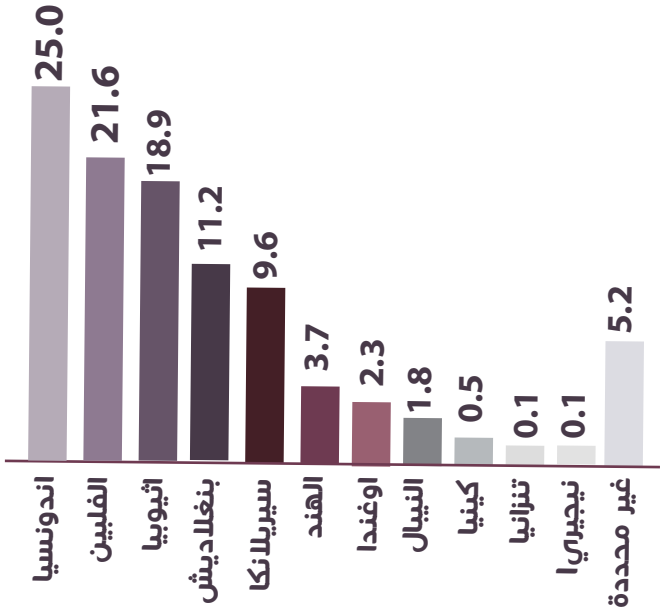

بتحليل المرجعية الثقافية والخصائص الثقافية لبلدان تلك العاملات المنزليات يتضح لنا جلياً مدى التباين الثقافي المتوقع لبعض بلدان تلك العاملات وبين ثقافتنا الشرقية المحافظة والمعتدلة، بل إن بعضهن يحملن عادات وتقاليد تتعارض مع مجتمعنا الإسلامي بقيمه الأصيلة.

ت - ديانات العاملات المنزليات:

تبلغ نسبة العاملات المنزليات المسلمات نحو 54.8% من إجمالي العاملات لدى عينة الدراسة، تلتها المسيحيات بنسبة 34.5%، والهندوسيات بنسبة 2.8%، والبوذيات 1.6%، أي أن النسبة الأعلى من المبحوثات يلجأن إلى جلب العاملات المنزليات المسلمات وذلك يرجع لتفادي بعض المشكلات والتي ترتبط بالعقيدة والدين وما تحمله الديانات الأخرى من شعائر من المحتمل أن تنتقل إلى الأطفال من خلال احتكاكهم المباشر بالعاملات المنزليات، وما لذلك من آثار سلبية قد تلحق بسلوكيات الأطفال.

شكل بياني رقم (10)

التوزيع النسبي لديانات العاملات المنزليات لعينة المبحوثات

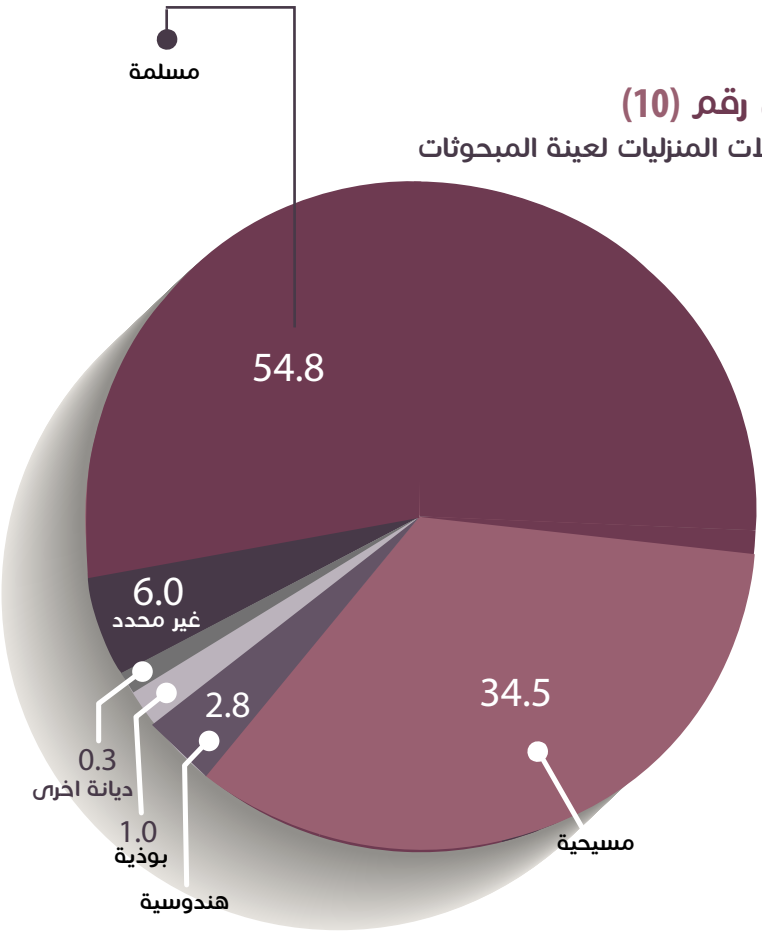

لكننا في النهاية نتعامل مع خادمات ذات ديانات مختلفة عن العبادات الإسلامية التي يدين بها مواطني مجتمع الإمارات، حيث تعمل نحو 45% من العاملات غير المسلمات لدى أسر عينة الدراسة، وعلى الرغم مما يتسم به المجتمع الإماراتي من كونه مجتمع متسامح أرسى دعائم المدنية في التعامل مع كافة الثقافات والديانات لكن الأمر يحتاج إلى بعض من التفكير عند التعايش المباشر والمستمر في عمق نمط الحياة داخل الأسرة، وفي التعامل مع أطفالنا الذين يشبون وهم يتلقون تعاليم دينهم وعادات مجتمعهم غالباً بالمعايشة والملاحظة في سنوات عمرهم الأولى أكثر من التعلم بالتلقين اللفظي المباشر، بما يخلق اضطراب في تنشئة الطفل واستيعاب عباداته وتقاليد مجتمعه بالصورة السوية المرغوبة.

ث- تعليم العاملات المنزليات:

تبلغ نسبة العاملات المنزليات الحاصلات على مؤهل جامعي نحو 2.7% فقط، في حين 24.5% منهن حصلن على تعليم مكافيء للتعليم الثانوي، والأغلبية المتبقية من هم دون التعليم الثانوي وتبلغ نسبتهن نحو 67.6% ، بينما يوجد بينهم أميات بنسبة 15.3%، بينما من حصلن على تعليم ابتدائي نحو 23.3%، بينما من حصلن على تعليم إعدادي بنسبة 24.5% من العاملات المنزليات.

وفي هذا الإطار يتضح أن نسبة كبيرة من العاملات المنزليات من الحاصلات على مستوى تعليمي منخفض بما يعني أن أغلبهن غير مؤهلات للعناية بالأطفال أو قيامهن بدور تعليمي للأطفال.

وهو ما يوضح حجم الخطر الثقافي الذي يمكن أن يتعرض له أطفالنا في تعاملهم مع ثقافات مختلفة وعقائد متعددة تحملها خادمات معظمهن محدودي التعليم.

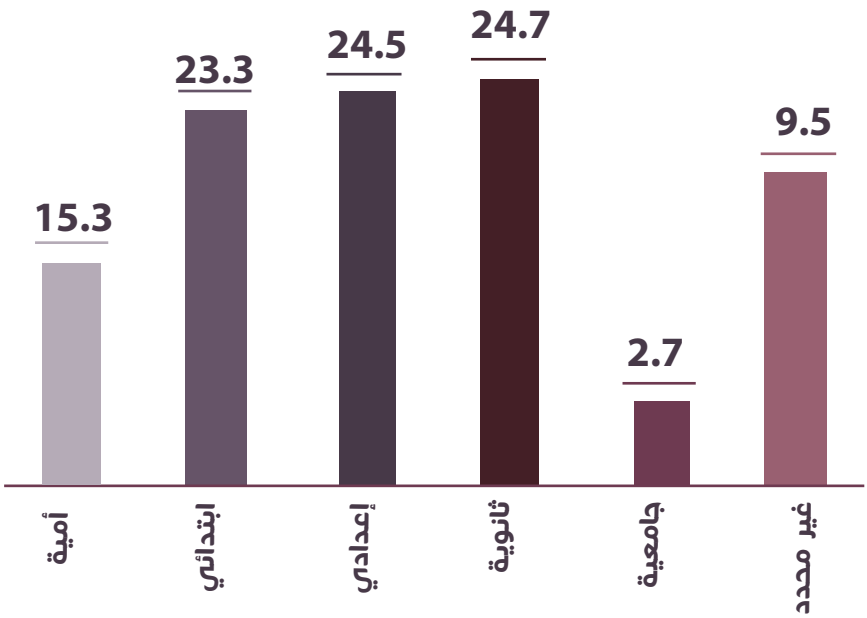

شكل بياني رقم (11)

التوزيع النسبي للمؤهل التعليمي للعاملات المنزليات

شكل بياني رقم (12)

التوزيع النسبي لمكان نوم العاملة المنزلية في أسر المبحوثات

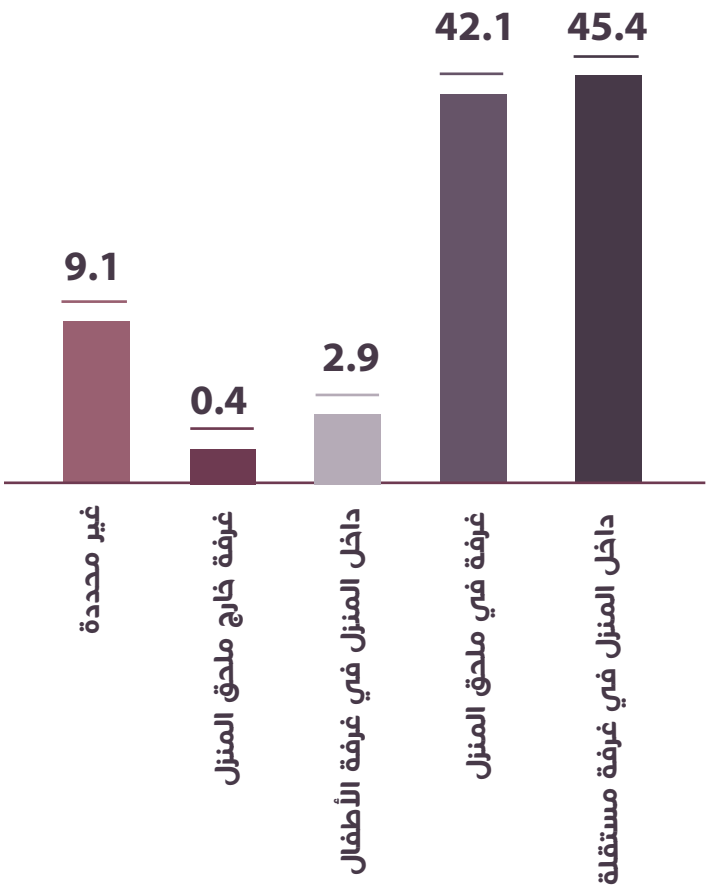

2.3 أسباب الاستعانة بالعاملات المنزليات وأدوارهن وأثرهن على تنشئة الطفل:

أ- مكان نوم العاملات المنزليات:

أشارت النتائج إلى أن أغلب العاملات المنزليات يكون مكان نومهن لدى أسر عينة الدراسة في غرفة مستقلة داخل المنزل كما جاء لدى نحو 45.4%، وهو ما يعني أن العاملات المنزليات يعشن في وسط معيشة وحياة الأسرة بصورة مباشرة حتى في أوقات النوم، بينما نحو 42.1% منهن جاء مكان نومهن في غرفة مستقلة في ملحق بمنزل الأسرة.

لكن هناك نحو 3% من العاملات المنزليات ينمن في غرفة مشتركة مع الأطفال، وهي نسبة وإن كانت تبدو قليلة لكنها تمثل مكمن الخطر ذاته في انفراد العاملات المنزليات بالأطفال في ساعات نوم الأسرة.

ب- عدد العاملات المنزليات اللواتي يعملن بالمنزل:

هناك نحو 99.3% من المبحوثات يستعن بالعاملات المنزليات، حيث إن 57.3 % من السيدات لديهن عاملة منزلية واحدة، بينما نحو 34.5% من سيدات عينة الدراسة ممن لديهن خادمتان، وهو مايشير إلى أن أغلب السيدات سواء العاملات أو ربات البيوت من غير العاملات يعتمدن على العاملات المنزليات في إدارة الأمور المنزلية.

شكل بياني رقم (13)

التوزيع النسبي لعدد العمالات المنزليات لدى أسر عينة الدراسة

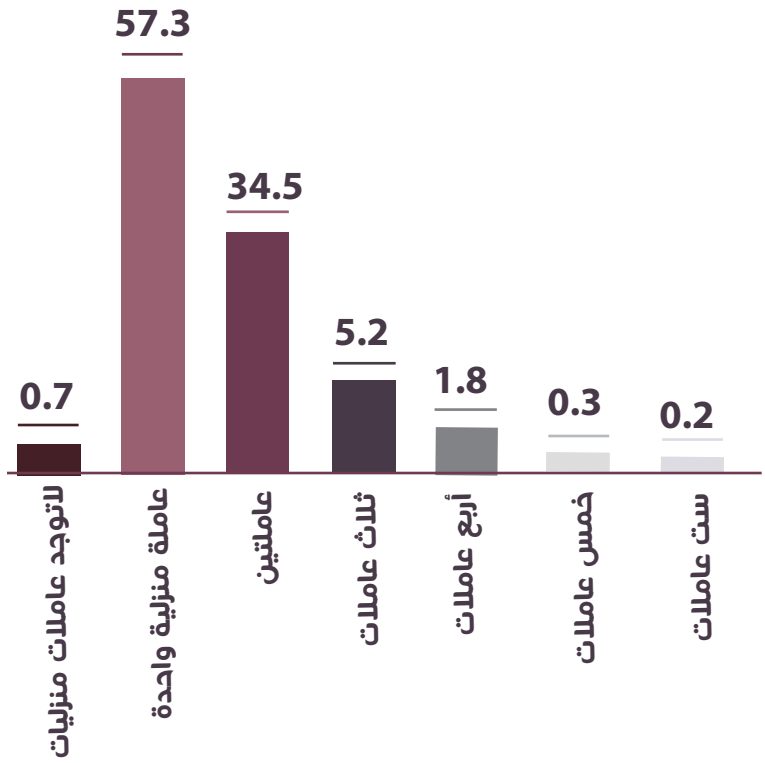

وقد جاء ذلك موازياً للتطورات التي شهدتها الدولة بالتزايد المضطرد في خروج المرأة للعمل خارج المنزل مما جعلها توكل تلك المهام للعاملات المنزليات لتنجزها خلال فترة خروجها للعمل، هذا وقد توكل كذلك مهام رعاية الأطفال الموجودين في المنزل فترة عمل المرأة للعاملات المنزليات، فهي من ترعاهم وتدير أمورهم.

ت - توقيت الاستعانة بالعاملات المنزليات للمرة الأولى:

أغلب الأسر من عينة الدراسة ممن استعن بالعاملات المنزليات بعد ولادة أول طفل للمبحوثة بنسبة نحو 56.5%، وهو ما يشير إلى أن السيدة تشعر بثقل المهام والاحتياج للمساعدة في المسؤوليات المعيشية بمجرد ولادة أول أطفالها، بينما في إشارة للاعتمادية المبكرة على العاملات المنزليات في تحمل مسؤوليات الأسرة بمفردها أشارت نحو17.7% من المبحوثات أنهن استعن بالعاملات المنزليات في بداية زواجهن. بينما نحو 22.3% من السيدات استعن بالعاملات المنزليات في ظروف أخرى مثل (ظروف التحاقهن بالعمل، بسبب كبر حجم المنزل، بسبب كبر حجم الأسرة، الاعتياد على العاملات المنزليات، .... إلخ).

شكل بياني رقم (14)

التوزيع النسبي لوقت الاستعانة بالعمالة المنزلية أول مرة

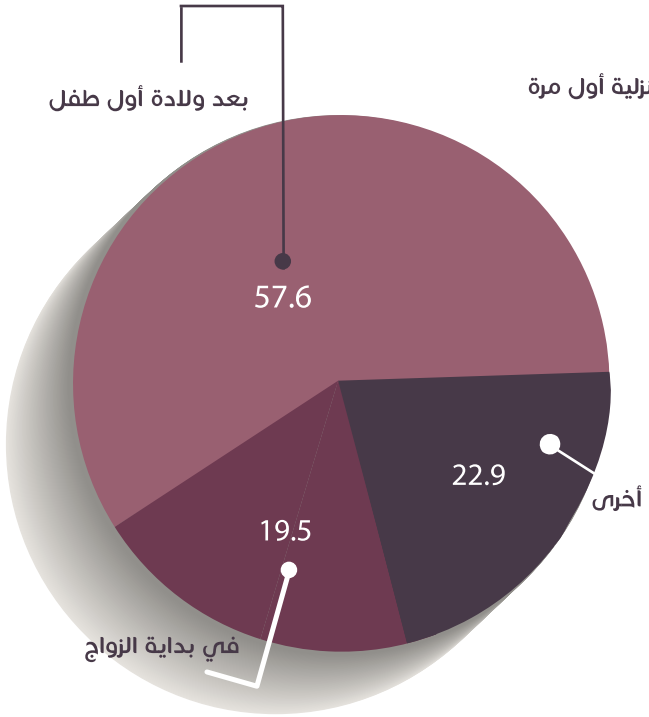

ث - أسباب ودوافع الاستعانة بالعاملات المنزليات:

في سؤال متعدد الإجابات عن الدوافع التي كان مخطط لها عند الاستعانة بالعاملات المنزليات، جاءت دافع المساعدة في الأعمال المنزلية في مقدمة الأسباب التي دعت الأسرة لاستقدام العاملات المنزليات بنسبة 70.0% في إشارة إلى نمط السكن الذي قد يوجد اتجاهات اعتمادية لدى السيدة في عدم قدرتها على القيام بالأعمال المنزلية بمفردها واللجوء لمساعدة العاملة المنزلية.

بينما جاء عمل الزوجة كدافع آخر لدى نحو 65.3%، بما يوضح وجود علاقة مباشرة بين لجوء المرأة للاستعانة بالعاملات المنزليات في حال التحاقها بالعمل وشعورها بعدم القدرة على الموائمة بين مسؤولياتها الأسرية وبين متطلبات العمل.

بينما يأتي مكمن الخطورة المباشرة لدى نحو 27.5% من السيدات اللواتي أشرن إلى أن سبب استعانتهن بالعاملات المنزليات هو المساعدة في رعاية الأطفال بما يسمح للعاملات بالتعامل مع الأطفال في مراحل تنشئتهم، كما أنه بمرور الأيام يتحول الاعتماد التدريجي على العاملات المنزليات في تدبير شؤون الأسرة والأطفال لنمط في حياة الأسرة، وهو ما قد يؤدي إلى انحسار الضوابط والأدوار الخاصة بالعاملات المنزليات في ظل عدم تحجيم دورهن في الأسرة حتى أصبح وجودهن من الضروريات بما يمكن أن يتسبب في تفاقم المشاكل الاجتماعية والتربوية والسلوكية لدى أطفال بعض الأسر، بل إنه عند سفر العاملات المنزليات قد تتأزم الأسرة وتسعى جاهدة للبحث عن بديلة لها لأنه أصبح الاستغناء عن العاملات المنزليات من الأمور الصعبة لدى شريحة كبيرة من الأسر لشعورهن بوجود فراغ في المسؤوليات التي أحجمت السيدات عن تأديتها حتى ترسخت في قناعتها أن غياب العاملات المنزليات هو الذي أحدث هذا الفراغ وليس تخليها هي عن أدوارها في إدارة شؤون الأسرة.

شكل بياني رقم (15)

التوزيع النسبي لأسباب الاستعانة بالعمالة المنزلية

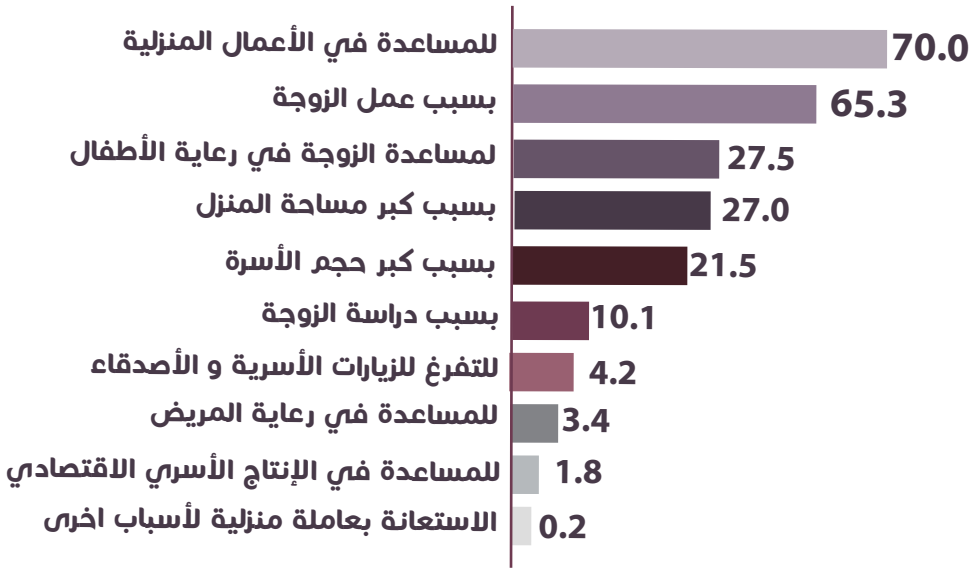

ويأتي نمط السكن المتمثل في كبر حجم المنازل التي تحتاج فيه ربة الأسرة لمن يعينها في الأعمال المنزلية كسبب لدى نحو 25%، بينما في وجود نمط الأسرة الممتدة لدى بعض الأسر أو تعدد الأبناء بما يطلق عليه "الأسرة الكبيرة" التي تشعر المرأة بعدم قدرتها على القيام بمسؤولياتها فكان الدافع لدى نحو 21.5% من السيدات للاستعانة بالعاملات المنزليات. في حين نحو 10.1% من السيدات تزوجن في مراحل عمرية صغيرة وهن مازلن في الدراسة بما دفعهن للاستعانة بالعاملات المنزليات حتى يتمكن من تحمل أعباء استكمال دراستهن.

ج - درجة الاعتماد الفعلية على العاملات المنزليات في الأدوار والمسؤوليات المنزلية:

في تحليل لنسب للأدوار والمسؤوليات التي توكل إلى العاملات المنزليات سواء كان ذلك طوال الوقت أو بعض الوقت فقد جاءت النسب العامة لتشير إلى ما يلي:

99.8% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 95.4%، أو بعض الوقت 4.4%) في القيام بأعمال التنظيف والغسيل وكي الملابس، وهي أدوار مقبولة للعاملات المنزليات طالما تم الاستعانة بهن لهذا الأمر، لكن تلك الأدوار التي أزيحت عن كاهل السيدة من المفترض أنها تتيح لها متسع من الوقت لأداء أدوارها الأخرى خاصة المتعلقة برعاية الأسرة وتنشئة الأطفال وهو ما لم يتحقق من واقع النسب التالية.

96.2% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 70.6%، أو بعض الوقت 25.6%) في القيام بأعمال ترتيب غرف النوم، حيث هي من الأدوار أيضاً المقبولة في قيام العاملات المنزليات بها ويتيح قيامها بها متسعاً من الوقت للسيدة للقيام بأدوار أخرى.

90.0% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 49.1%، أو بعض الوقت 40.9%) في القيام بأعمال الطبخ للأسرة.

83% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 37.4%، أو بعض الوقت 45.6%) في القيام بتلبية طلبات أفراد الأسرة بما فيها بالطبع طلبات المبحوثة ذاتها.

80.1% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 17.1%، أو بعض الوقت 63%) في القيام بالعناية بالأطفال، وهو موطن الخطر الرئيسي في ترك أمور رعاية الأطفال وما تتضمنه من مواقف تربوية يتم الاعتماد فيها على العاملات المنزليات بدرجة أو أخرى على الرغم من اضطلاع العاملات المنزليات بالعديد من الأدوار الخدمية التي تمنح الأم مساحة من الوقت تمكنها من أداء أدوارها في رعاية أطفالها لكنها تتخلى عن هذا الدور لتلقيه على كاهل العاملة المنزلية.

16.5% من السيدات يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 5.6%، أو بعض الوقت 10.9%) في القيام بشراء متطلبات المطبخ، وقد يعود انحسار هذا الدور عن العاملات المنزليات لاعتبارات أخرى ما يعتقد أنه ليس من بينها تحمل بعض المسؤوليات بقدر ما قد يعود لاعتبارات نمط الشراء الذي قد لاتجيده العاملة المنزلية في معرفة تفضيلات الأسرة في الشراء أو اعتبار الأسرة أن التسوق هو نوع من الترفيه، أو لكون أن مسؤوليات العاملات المنزليات تتركز داخل المنزل بما لايترك لها مساحة من الوقت لأداء هذا الدور، أو الاعتماد على السائق أو لوجود خدمات التوصيل المنزلي.

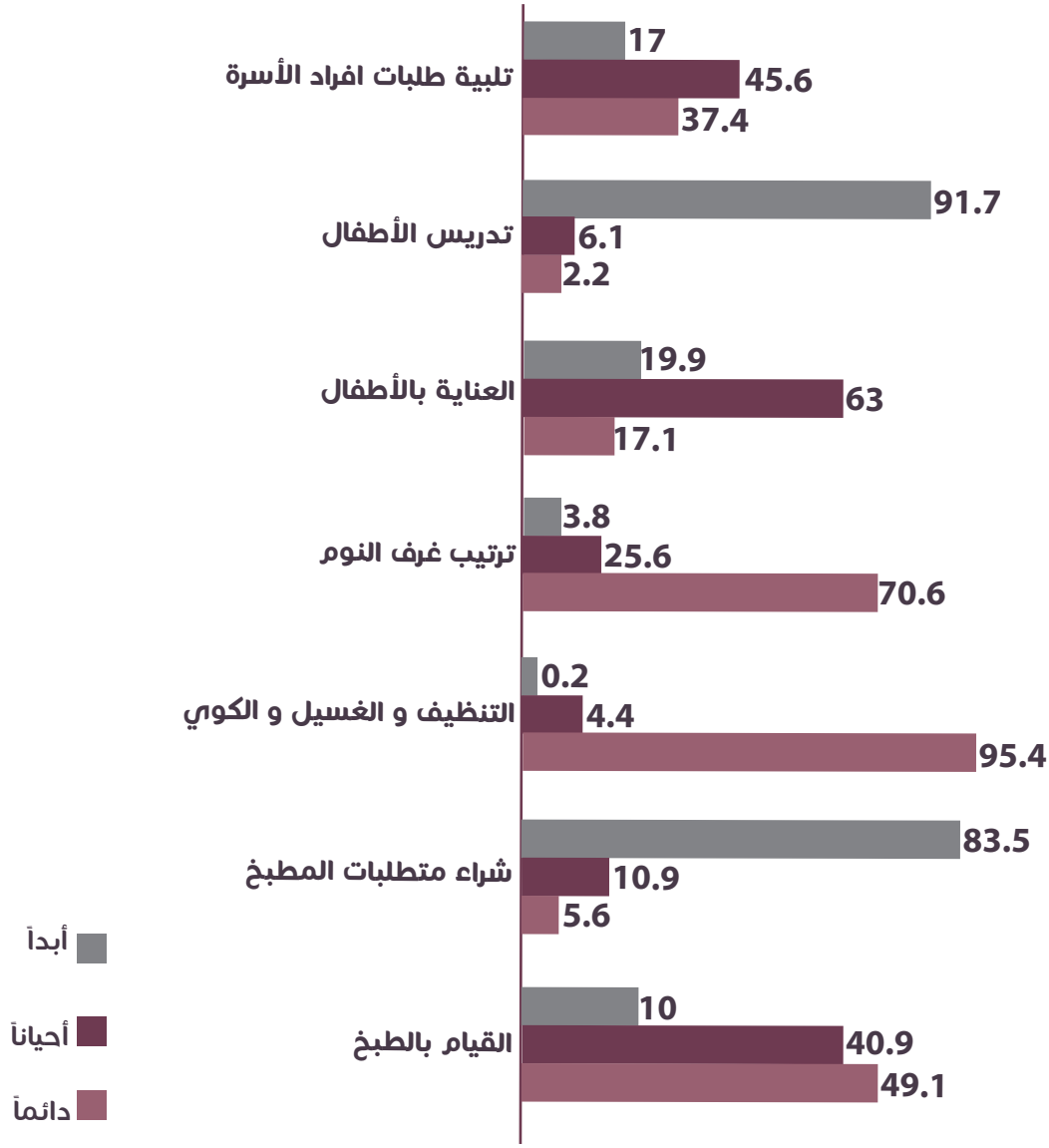

شكل بياني رقم (16)

التوزيع النسبي للأدوار المنزلية للخادمة على تدرج ثلاثي دائما، احيانا، ابدا

8.3% فقط من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 2.2%، أو بعض الوقت 6.1%) في القيام بتدريس الأطفال، وقد تكون تلك النسبة المنخفضة أمراً إيجابياً خاصة أنه يتعلق بتعليم الطفل في مرحلة بناء المعرفة لديه، لكن ربما يكون السبب في انخفاض تلك النسبة يعود من واقع التحليلات لانخفاض المستويات التعليمية للعاملات المنزليات بما قلل من الاعتماد عليهن في هذا الشأن.

ح- درجة الاعتماد على العاملات المنزليات في العناية والاهتمام بالأطفال

نظراً لأن الدراسة الحالية تركز على مدى علاقة العاملات المنزليات بالأطفال ومسؤولية تنشئتهم الاجتماعية، لذا في تحليل لدرجة اعتماد المبحوثات من الأمهات على العاملات المنزليات في العناية والاهتمام بالأطفال، أشارت نحو ثلثا عينة الدراسة من الأمهات إلى الاعتماد على العاملات المنزليات في هذا الشأن سواء بدرجة كبيرة أو متوسطة.

شكل بياني رقم(17)

التوزيع النسبي لدرجة الإعتماد على الخادمة في العناية و الاهتمام بالأطفال

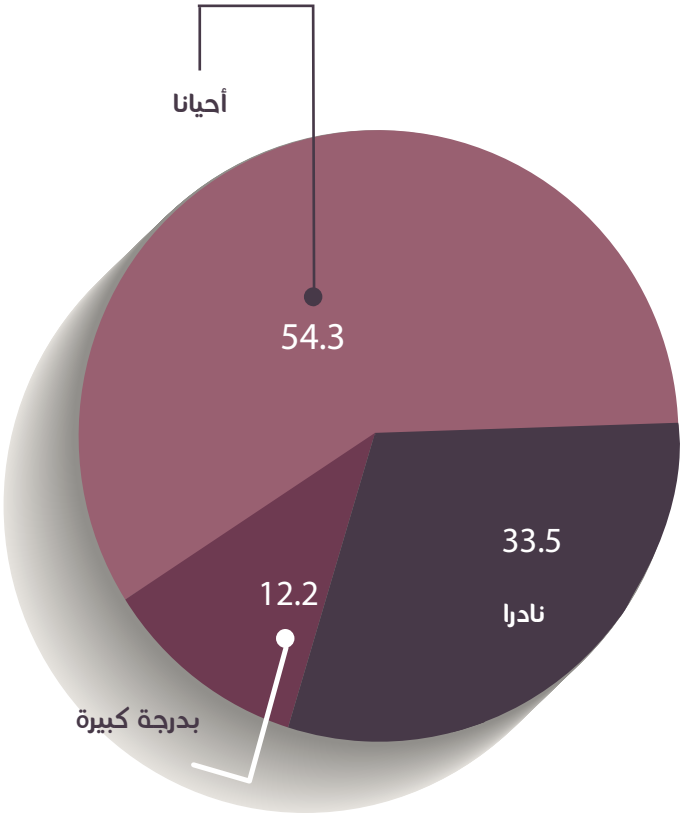

خ - مواقف انفراد العاملات المنزليات بالأطفال

تتضح خطورة تعامل العاملات المنزليات مع الطفل في مواقف الانفراد الكامل به دون رقابة من جانب الأم، ويمكن تحديد درجة الخطورة في نمط تكرار مواقف الانفراد في حياة الطفل والأم.

ومن هذا المنطلق نجد أن النسبة الأعلى لمواقف انفراد العاملات المنزليات بالأطفال وهي 92.5% تكون أثناء غياب الأم عن المنزل، وتتعاظم درجة الخطورة وذلك في حالة حدوث تكرار غياب الأم وانتظامه كما يحدث في ظروف المرأة العاملة، وقد تلجأ الكثيرات من الأمهات العاملات إلى الاعتماد على وسائل تكنولوجية في الرقابة على العاملات المنزليات من خلال برامج مراقبة منزلية عبر الشبكة الإلكترونية، وما يحمله هذا السلوك من مخاطر أخرى لكون تلك الكاميرات والبرامج المشغلة لها قد تتعرض للقرصنة بما ينتهك حرمات البيوت، وهو ما يجعل علاج الداء بالداء الأكبر.

وتأتي مواقف انفراد العاملة المنزلية بالأطفال أثناء اللعب في المرتبة الثانية بنسبة 41.2%، وهي مواقف تكون أقل خطورة لأنها قد تحدث في وجود أحد الوالدين بالمنزل، لكن من واقع نظريات التنشئة الاجتماعية التي تعتبر اللعب أحد مواقف التنشئة للطفل بما يستلزم نهج ما يسمى "باللعب الموجه" وهو ما قد يعتقد بعدم وضعه في الاعتبار في لعب العاملات المنزليات مع الأطفال، خاصة بأن مواقف اللعب تقوم على خبرات اللعب لدى الكبار عند لعبهم مع الأطفال بما قد يدفع العاملات المنزليات في طرح مواقف لعب قائمة على ثقافة مجتمعها وما يحمله ذلك من اختلالات غير حميدة على ثقافة وتنشئة الطفل.

شكل بياني رقم(18)

التوزيع النسبي لمواقف انفراد الخادمة بالطفل

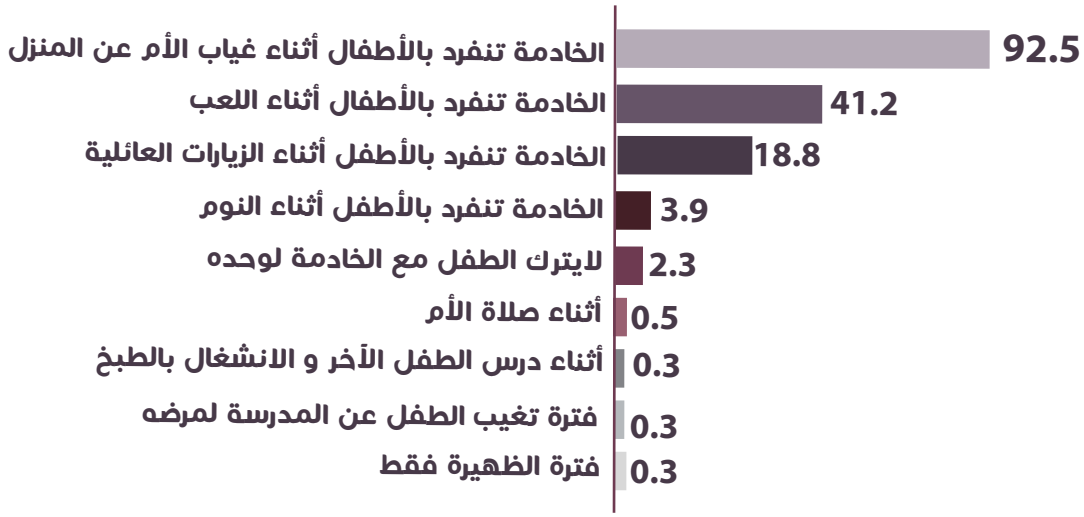

بينما يأتي في المرتبة الثالثة مواقف انفراد العاملات المنزليات بالطفل عند الزيارات العائلية التي تقوم بها الأم بنسبة 18.8% من الأمهات، وهي فترات تختلف نسبياً طبقاً لفترات تلك الزيارات ودوريتها لكنها في النهاية تمثل مساحة زمنية تغيب فيها رقابة الأم عن أطفالها وهم في كنف وتحت سلطة العاملة المنزلية.

وفي المرتبة الرابعة ورغم محدودية نسبتها والتي تقترب من 4% والتي تنفرد فيها العاملات المنزليات بالطفل أثناء النوم، وهو أمر يمثل أقصى درجات الخطورة لكونها فترات يكون الطفل نفسه فيها فاقد لوعيه، وقد يتعرض لممارسات من العاملات المنزليات تفتقر للوازع الديني بما يعرض الطفل لانتهاكات وخبرات تترك آثاراً سلبية على نشأة الطفل ونموه النفسي السوي.

د - الأدوار التي تقوم بها العاملات المنزليات في رعاية الأطفال:

في تحليل للنسب المئوية للأدوار والمسؤوليات التي توكل إلى العاملات المنزليات في رعاية الأطفال بصفة خاصة سواء كان ذلك طوال الوقت أو بعض الوقت، جاءت النسب العامة لتشير إلى ما يلي:

74.3% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 20.2%، أو بعض الوقت 54.1%) في القيام بإعداد وجبات الطعام الغذائية للطفل، وهو دور مقبول نسبياً لكونه أحد أدوار العاملات المنزلية، لكن يجب أن يتم تحت إشراف السيدة للتأكد من سلامة ونظافة إعداد العاملات المنزليات للطعام لأن هذا الدور يتصل بصحة الأسرة والأطفال.

نحو 71% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 4.2%، أو بعض الوقت 66.7%) بالاهتمام بمتطلبات الطفل، وهو ما يعني أن العاملات المنزليات تكون القبلة الأولى التي يتوجه إليها في كافة أموره الحياتية، وهو ما قد ينعكس سلباً على قوة علاقة وارتباطية الطفل بأمه.

66.3% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 5.2%، أو بعض الوقت 61.1%) في القيام بتغيير ملابس الطفل، أي أن ملامسة جسم الطفل وأي من أماكن جسده تكون بين يدي العاملات المنزليات، وهو أمر يتسم بالخطورة ويجدر بالأم أن تقوم به بنفسها لكي يتعلم الطفل ألا يسمح لأي شخص آخر خلاف أمه بملامسة جسمه وأن يتعلم أن يرفض ذلك في حال تعرضه له.

63.5% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 8.%، أو بعض الوقت 55.5%) في القيام بإطعام الطفل وجباته الغذائية الأساسية.

63.2% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 2.8.%، أو بعض الوقت 60.4%) في القيام باللعب مع الطفل.

53.6% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 4.%، أو بعض الوقت 49.6%) في القيام بتحميم الطفل، وهو ما يمثل خطورة أكبر من قيام العاملات المنزليات بتغيير ملابس الطفل، وهو أمر غير مقبول أن تسند مسؤولية تحميم الطفل وتعريته وملامسة أجزاء جسمه للعاملات المنزليات كما سبق الإشارة لذلك.

24.8% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 0.7%، أو بعض الوقت 24.1%) في القيام بإعطاء الطفل لأدويته في حال مرضه.

نحو 20% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 5.5.%، أو بعض الوقت 14.4%) في القيام بتوصيل الطفل للمدرسة.

18.7% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 5.%، أو بعض الوقت 18.2%) في القيام برعاية الطفل أثناء مرضه.

8.5% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 1%، أو بعض الوقت 7.5%) في القيام بتنويم الطفل وما يحمله ذلك من مخاطر في ترك الطفل في غير وعيه أثناء نومه تحت سيطرة العاملة المنزلية.

8.3% من الأسر يعتمدن على العاملات المنزليات (كل الوقت 1%، أو بعض الوقت 7.3%) في القيام بمتابعة دروس الطفل وواجباته المدرسية.

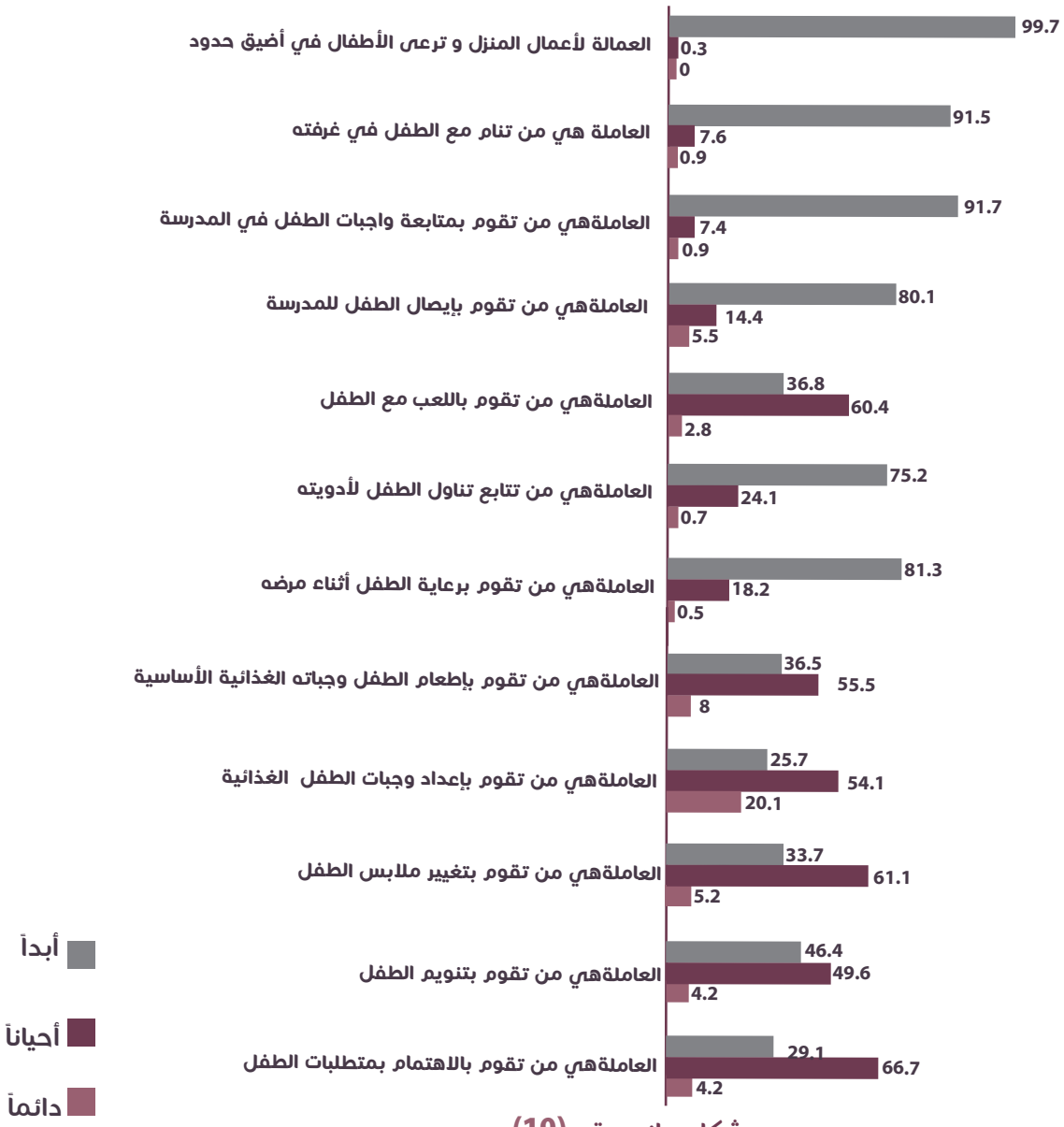

شكل بياني رقم (19)

التوزيع النسبي لأدوار العاملات المنزليات في رعاية الأطفال

ذ- الآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال:

في هذا المحور كان الهدف هو معرفة مدى استبصار السيدات للواقع السلبي من أثر رعاية العاملات المنزليات لأطفالهن، وذلك من منطلق تحليل معايشة السيدات للمخاطر التي يتعرض لها أطفالهن، وفي هذا الجزء يتم إثارة وعي السيدات بمدى رؤيتهن للآثار السلبية المتوقعة من جراء ترك الأطفال في معية العاملات المنزليات وتحملهن لمهام رعاية الأطفال وتشكيل جزء من حياته وشخصيتهم، وذلك قبل التطرق مع عينة المبحوثات لمناقشة الواقع الفعلي للتغيرات التي طرأت واقعياً على أطفالهن والذي يرد تحليله لاحقاً في التقرير، حيث جاءت مجموعة نسبة الآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال (سواء الدائمة أو العارضة في مراحل عمرية بعينها) لتشير إلى النتائج التالية:

شكل بياني رقم (20)

التوزيع النسبي للآثار السلبية لرعاية العاملات المنزليات للأطفال

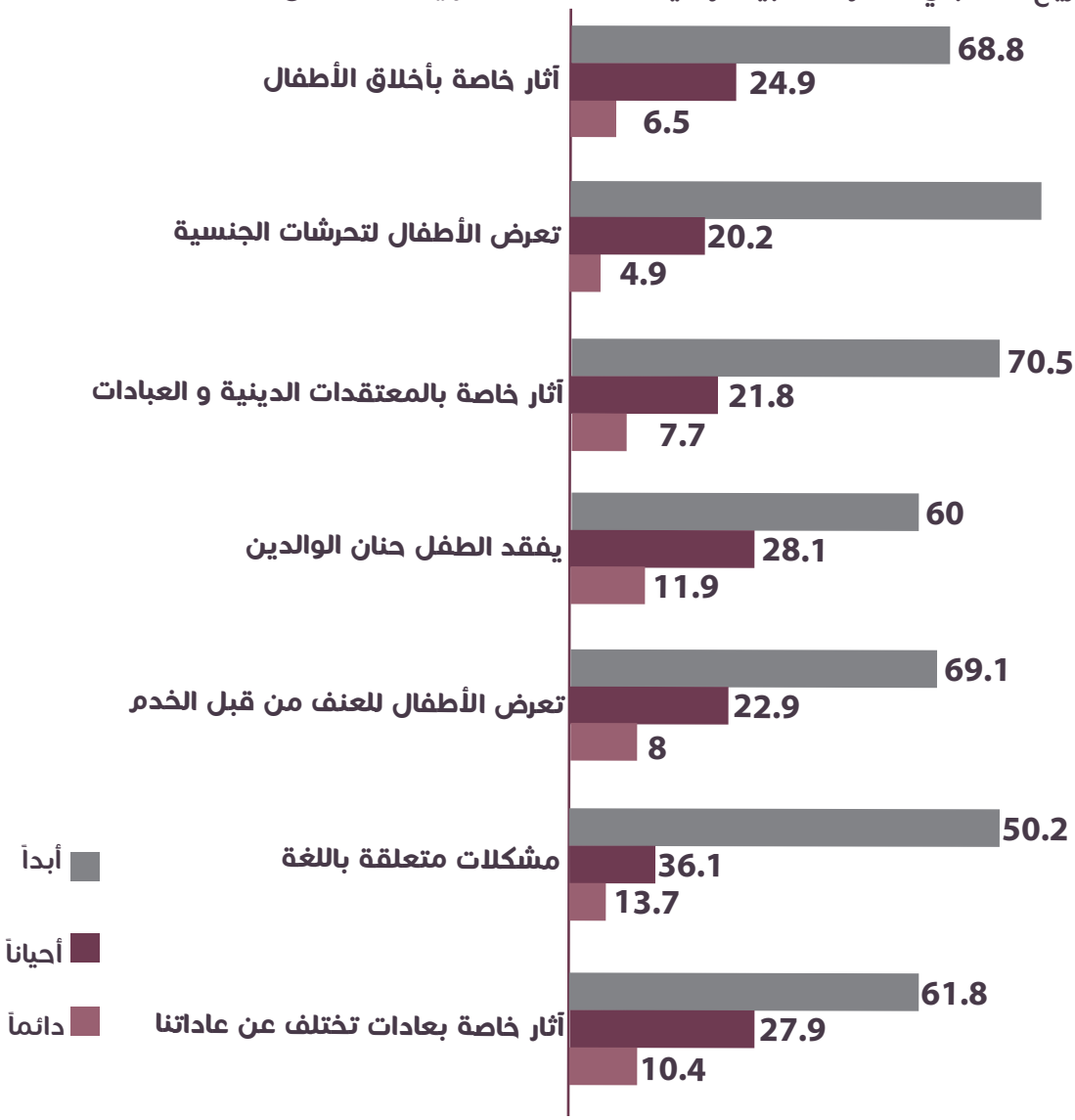

49.8% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (13.7%دائمة ، 36.1% مؤقتة) في احتمالية وجود مشكلات في اللغة لدى الطفل نظراً لأنه يتعامل مع لغتين مختلفتين، لغته الأم التي يتواصل بها مع أسرته، ولغة العاملات المنزليات التي يتعامل بها معها معظم الوقت، ومن المعروف أن خبراء التنشئة واللغة يحذرون من محاولة تعليم الطفل أكثر من لغة خلال سنوات طفولته الأولى(سن ماقبل الروضة)، بما يتسبب في تعرض الطفل لمشكلات اللغة والتواصل والكلام، وقد تتعاظم تلك المشكلة في حال تعدد العاملات المنزليات مع تعدد لغاتهن فيصبح الطفل في واقع من الارتباك نحو اللغة المكتسبة لديه.4 % من السيدات يرون وجود آثار سلبية (12%دائمة ، 28% مؤقتة) على شعور الطفل بفقدان حنان والديه عامة وأمه بصفة خاصة، نظراً للاعتمادية الشديدة على العاملات المنزليات في تلبية احتياجات الطفل الحياتية والمعيشية بل وقد تمتد في أن تصبح العاملة المنزلية هي بؤرة التواصل الإنساني للطفل، وهو ما قد يؤدي مستقبلاً في ارتباطية الطفل الشديدة بالعاملة المنزلية أكثر من الأم، وفي بعض الأحيان يرى الطفل في أمه الفعلية أنها هي الأم البيولوجية، أما العاملة المنزلية فهي الأم الحقيقية التي تتولى رعايته وإدارة شؤونه الحياتية.

38.2% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (10.3%دائمة ، 27.9% مؤقتة) على تنشئة الطفل وعلى عاداتنا المجتمعية لتأثره بعادات العاملة المنزلية الوافدة، والتي قد تحمل بعضها عادات غير مقبولة في مجتمعنا، وذلك سيتضح أثره المستقبلي في تكوين ثقافة الطفل وقيمه المستقبلية التي قد تتأثر سلباً بذلك بما سوف يتضح خطورته على المنظومة القيمية للطفل في المستقبل.

31.4% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (6.5%دائمة ، 24.9% مؤقتة) على أخلاقيات الطفل بسبب رعاية العاملة المنزلية له، لأنه يلاحظ العديد من السلوكيات غير التربوية التي تقوم بها العاملة المنزلية والتي قد يرفضها في البداية لكنه يعتاد عليها ويتقبلها لاحقاً، وهناك الكثير من تلك الأمثلة سواء في معاملات العاملات المنزليات، أو كذبها أو علاقتها بالآخرين خارج الأسرة أو غيره من السلوكيات غير الأخلاقية التي قد يلتقطها الطفل أو يتطبع بها في مراحل تنشئته.

31% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (8%دائمة، 23% مؤقتة) بسبب تعرض الطفل للعنف من جانب العاملات المنزليات، وممارسات العنف التي يؤكد على رفضها خبراء التربية من جانب الوالدين والتي نجد أنها قد تُمارس على الطفل من العاملات المنزليات، بما يؤثر علي نمو الطفل السوي، وإصابته بالمخاوف واهتزاز الشخصية وما قد يستتبع ذلك من مشكلات نفسية أخرى مثل (التبول اللإرادي، الكذب، الخنوع للعاملات المنزليات، اللجلجة والتلعثم، فقدان الثقة بالنفس، ...إلخ).

29.5% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (7.7%دائمة، 21.8% مؤقتة) على المعتقدات الدينية والعبادات لدى الطفل، حيث إن غالبية العاملات المنزليات وافدت من جنوب شرق آسيا وهي منطقة مليئة بزخم عقائدي متنوع لديانات بعضها غير سماوية، تنتقل داخل مجتمعاتنا من خلال تلك العاملات المنزليات، ولأن الطفل يتطبع بما يراه ويلاحظه ويسمعه ويعايشه، فإنه يتأثر كثيراً بالمعتقدات الدينية التي تمارسها تلك العاملات المنزليات والتي تأخذ من رصيد المعتقدات والعبادات التي كان يجب على الطفل اكتسابها، وحتى وإن لم يمارس الطفل تلك العبادات أو يمارس طقوس تلك المعتقدات لكنه في النهاية يحجم بدرجة أو أخرى عن ممارسة عباداته والتمسك بعادات مجتمعه لكونه قد يفتقد للقدوة الدائمة التي تنمي ذلك بداخله. 25% من السيدات يرون وجود آثار سلبية (5%دائمة، 20% مؤقتة) بسبب تعرض الطفل لتحرشات جنسية، وهو ما يشير لأقصى آثار سلبية يتعرض لها الطفل والتي تحدث نتيجة الفترات الطويلة التي تنفرد فيها العاملات المنزليات بالطفل، أو الاعتماد على العاملات المنزليات في النوم مع الطفل، أو السماح للعاملات المنزليات بالقيام بمهمة استحمام الطفل وملامستها لجسمه وأعضائه الجنسية، .... إلخ)، وكلها ممارسات خاطئة أشارت إليها نتائج الدراسة الحالية، وقد تصل بنا في النهاية إلى تعرض أطفالنا لتحرشات جنسية قد تتطور إلى حدوث ممارسات وانتهاكات جنسية عارضة أو متكررة لكنها في النهاية كسرت كرامة الطفل وكبريائه واعتزازه بجسده وحفاظه عليه بسبب الإهمال في منح مساحات كبيرة من المسؤوليات والأدوار للعاملات المنزليات في التعامل مع الطفل في غياب رقابة الوالدين عامة والأم على وجه الخصوص.

ر - التغيرات التي حدثت للطفل من أثر رعاية العاملات المنزليات له:

يمثل هذا المحور تحليل الأثر الواقع فعلياً على أطفالنا نتيجة تساهل الأمهات في إسناد مهام رعاية أطفالها للعاملات المنزليات، ويمكن أن نطلق على هذا التحليل مسمى "جني ثمار الصبار" لأننا نجني نتاج ما اقترفناه تجاه أطفالنا لمسايرة ظاهرة أقل ما توصف به "الرفاهية المقيتة".

حيث سألنا عينة الأمهات اللواتي شملتهن الدراسة عن سلوكيات أطفالهن ومشاكلهم التي أفرزتها الاعتمادية السلبية على العاملات المنزليات والتي من المعتقد أنها لاتمثل فعلياً النسبة الحقيقية بل يُعتقد أنها جاءت أقل من الواقع لكون الكثيرات من الأمهات من المبحوثات قد يصعب عليهن التصريح بحقيقة ما وصل له حال أطفالهن وإنكار الانعكاسات السلبية أو التقليل من درجتها خشية منهن في مواجهة ذاتهن بواقع ما اقترفن تجاه أطفالهن، حيث أفرزت لنا النتائج التي صرحت بها الأمهات من عينة الدراسة بوجود تغيرات "ملحوظة بشدة أو ملحوظة بدرجة نسبية" لبعض الانعكاسات والتي جاءت نسبتها ومظاهرها على النحو التالي:

أشارت نحو 49% من السيدات أن أطفالهن (17.7% بدرجة ملحوظة بشدة و 34.2% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا أكثر اتكالية في الحصول على احتياجاتهم نتيجة اعتمادهم على العاملات المنزليات في تلبية كافة احتياجاتهم، وهو ما سوف يشكل شخصية هؤلاء الأطفال في المستقبل بكونها شخصية تتسم بالكسل وتفتقر للقدرة على تحمل المسؤولية، بالإضافة لما قد تجعل منهم شخصية سلبية واعتمادية في مواجهة المواقف الحياتية، بل قد تنبئ بشخصية هي أقرب للمسخ وغير قادر على خلق الهدف والسعي له، وشخصية متذمرة غير راضية وأنانية معتادة على الأخذ وبخل العطاء.

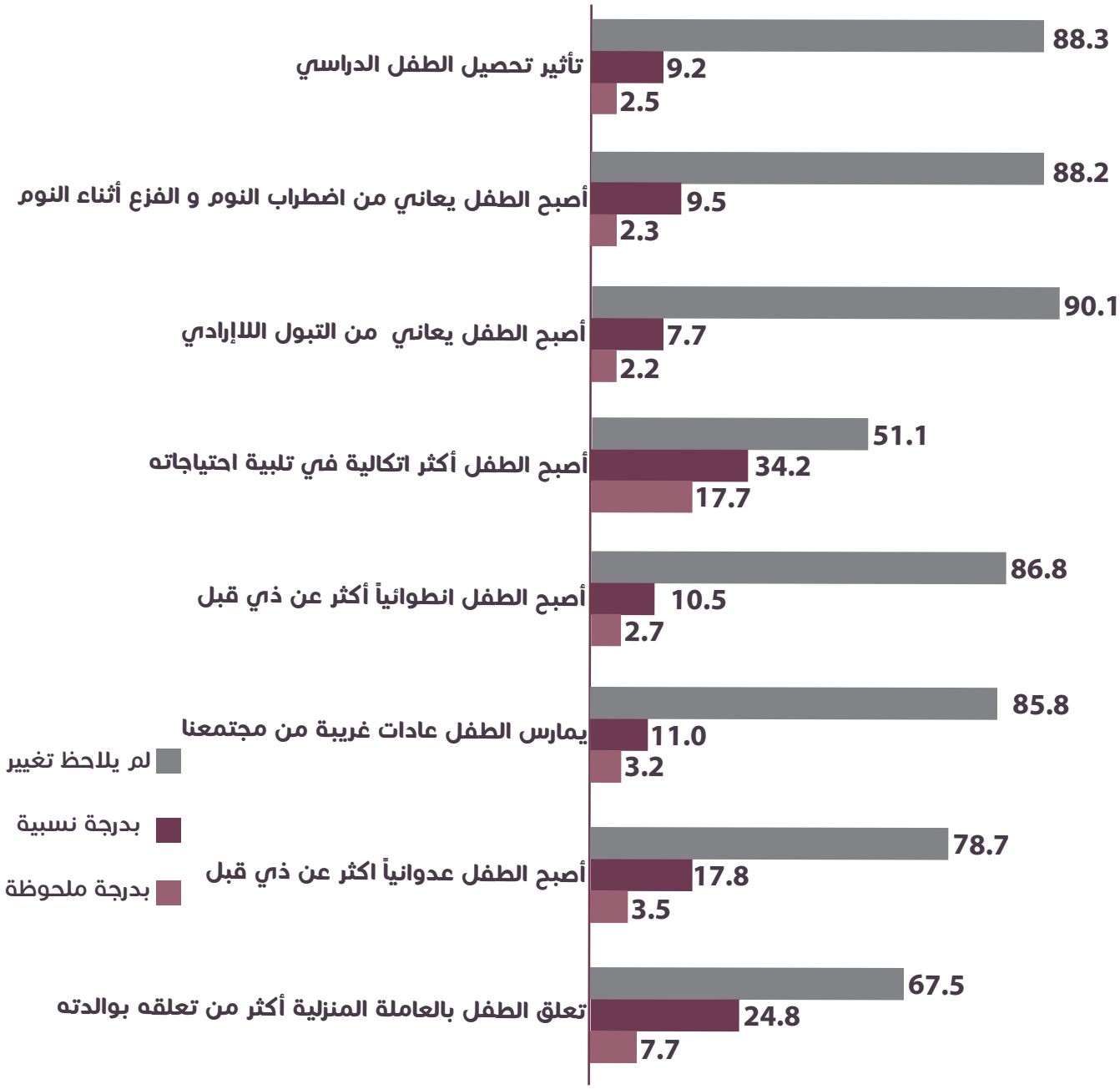

شكل بياني رقم (21)

التوزيع النسبي للتغيرات التي حدثت بسبب تعامل الطفل مع العاملة المنزلية

أشارت نحو 32.5% من السيدات أن أطفالهن (7.7% بدرجة ملحوظة بشدة ، 24.8% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا أكثر تعلقاً بالعاملات المنزليات أكثر من الأم ذاتها، بل قد يصل الأمر في حالة استمرار ذات العاملات المنزليات لسنوات طويلة أن تتحول الأم كما سبق الإشارة لوصف الأم البيولوجية، وتصبح العاملات المنزليات هن الأم الواقعية التي تحملت عناء رعاية الطفل وتربيته، وهو شعور مرير سوف تحصده بعض الأمهات يوماً ما عندما يشبُ أبنائهن عن الطوق، لكنه في النهاية هو نتاج إهمال واتكالية من الأم أن تفتقد شعورها بانتماء أبنائها بمشاعرهم نحوها.

أشارت نحو 21.3% من السيدات أن أطفالهن (3.5% بدرجة ملحوظة بشدة ، 17.8% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا أكثر عدوانية عن ذي قبل، وذلك قد يحدث لعدة أسباب من أهمها (افتقار الطفل لحنان الأم بما يخلق لديه نوازع عدوانية، أو بسبب ما يمارس عليه من عنف من العاملات المنزليات حتى أصبح سلوكه يتسم به، أو لغياب الموجه الحقيقي الممثل في الوالدين كليهما معاً أو أحدهما وتشكلت شخصيته في كنف شخصية العاملات المنزليات والتي قد يشوبها العديد من الانتكاسات والقصور النفسي، ... إلخ) الذي ينعكس ممثلاً في عدوانية الطفل.

أشارت نحو 14.2% من السيدات أن أطفالهن (3.2% بدرجة ملحوظة بشدة ، 11% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا يمارسون عادات غريبة عن مجتمعنا المعتدل، ولما لا ...؟ والطفل يتشرب عاداته ممن ترعاه بما تحمله من نواقص أو عادات لا تتفق مع مجتمعنا وديننا.

أشارت نحو 13.2% من السيدات أن أطفالهن (2.7% بدرجة ملحوظة بشدة ، 10.5% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا أكثر انطوائية عن ذي قبل، وهي علامة تنبئ عن خطر آخر قد يكون قد نال من شخصية الطفل ما نال، حيث يُعتقد تعرضه لاعتداءات أو ممارسات أو عنف أثر على نموه النفسي بصورة سوية، لذا فالانطوائية قد لا تكون مرضاً بل قد تكون عرضاً لانتكاسة أخرى تعرض لها الطفل، بينما الأم في تخليها عن مسؤولياتها لم تقم بما يجب عليها للتعرف عن سبب انطوائية طفلها.

أشارت نحو 11.8% من السيدات أن أطفالهن (2.3% بدرجة ملحوظة بشدة ، 9.5% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا يعانون من اضطرابات النوم، وهي التي لها أسباب عدة مثل (تعرض الطفل لضغوط نفسية، الشعور بالذنب، أو تعرض الطفل لمشاهد عنف، أو تعرض الطفل لخبرات سيئة، ... إلخ)، وهي جميعها أمور كان يجب على الأم البحث عن أسبابها لكون تلك الاضطرابات جرس إنذار على أن الطفل يعاني من أمر ما، لكن ضعف تواصل الأم مع طفلها يقلل من فرص تعامل الأم مع أسباب معاناة طفلها.

أشارت نحو 11.7% من السيدات بأن أطفالهن (2.5% بدرجة ملحوظة بشدة ، 9.2% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا يعانون من مشكلات في التحصيل الدراسي، وهو أمر يعود إما لمرور الطفل بمشكلات أثرت على أدائه وتحصيله الدراسي، أو بسبب ضعف المتابعة لتحصيل الطفل الدراسي.

أشارت نحو 10% من السيدات أن أطفالهن (2.2% بدرجة ملحوظة بشدة ، 7.7% بدرجة ملحوظة نسبياً) أصبحوا يعانون من التبول اللاإرادي، وهو أمر لايمكن الجزم بكونه سبباً نفسياً قبل خضوع الطفل للكشف الطبي، وفي حالة ما لم يكن السبب عضوياً فإن التبول اللاإرادي هو انعكاس لحالة من فقدان الحنان أو مشكلات نفسية يعاني منها الطفل نتيجة لتعرضه لممارسات عنف أو تهديد متكرر أو أي من أساليب أو ممارسات الترهيب التي يمكن أن تكون قد مارستها العاملات المنزليات على الطفل في غياب الأم.

ز - توعية العاملات المنزليات:

نحو 87.2% من العاملات المنزليات تمت توعيتهن في بداية عملهن في مقابل 12.8% لم يتم توعيتهن، وهذا الأمر الذي يؤيد مانص عليه قانون العمالة المنزلية بإجراء اختبارات نفسية لأي عاملة منزلية يتم استقدامها للتأكد من أنها لائقة نفسياً للتعامل والتعايش السوي داخل الأسرة، مع الرقابة اللازمة للتأكد أن العاملات المنزليات بعد اجتيازها للاختبارات النفسية لاتبدأ عملها إلا بعد حصولها على دورة توعية تشمل عدة محاور (تتعلق بعادات المجتمع الواجب مراعاتها، وأساليب التعامل مع الطفل، وحقوقها وواجباتها القانونية، وبعض الأمور الشرعية التي يجب على العاملات المنزليات مراعاتها في نطاق الأسرة التي تعيش في كنفها وتطلع على أسرارها ومقدراتها، والمهارات الاجتماعية الأساسية التي يجب أن تتبعها في عملها.. إلخ).

وفي تحليل لمصادر التوعية للعاملات المنزليات اللواتي حصلن على توعية من خلالها، أشارت نحو 92% منهن أنه تمت توعيتهن من خلال الأسرة صاحبة العمل، بينما فقط 8% من العاملات المنزليات لدى عينة السيدات التي شملتهن الدراسة قد حصلن على توعية من خلال مراكز متخصصة.

شكل بياني رقم (22)

التوزيع النسبي للعاملات المنزليات ممن يحصلن على توعية

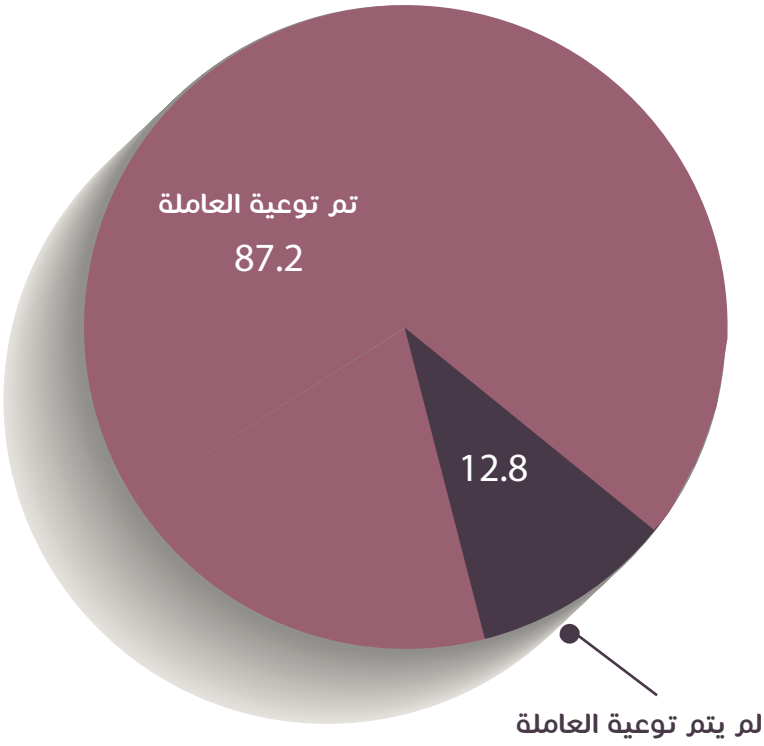

شكل بياني رقم (23)

التوزيع النسبي لمصادر التوعية للعاملات المنزليات

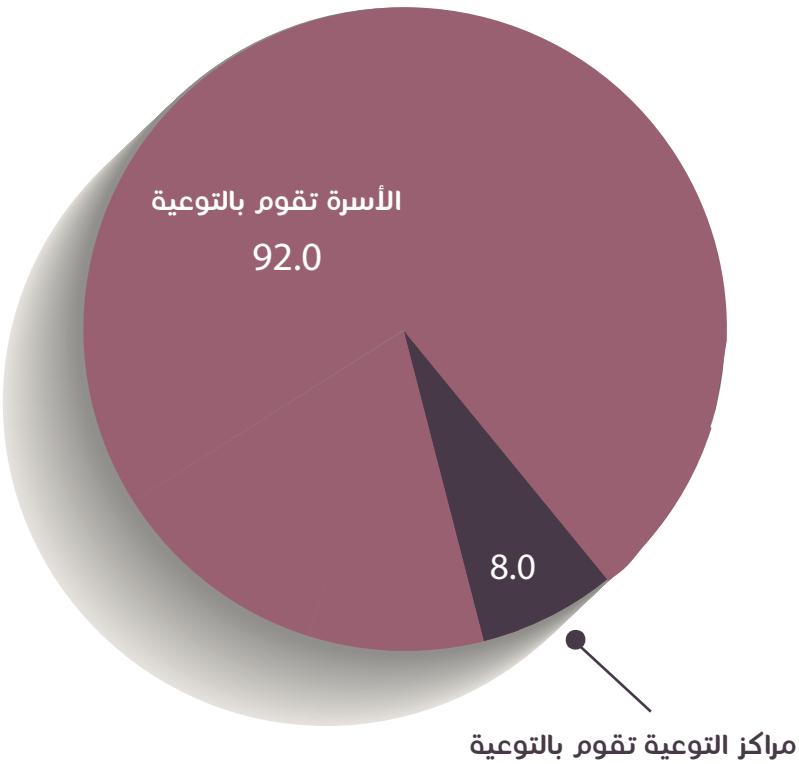

شكل بياني رقم (24)

التوزيع النسبي لوسائل توعية العاملات المنزلية

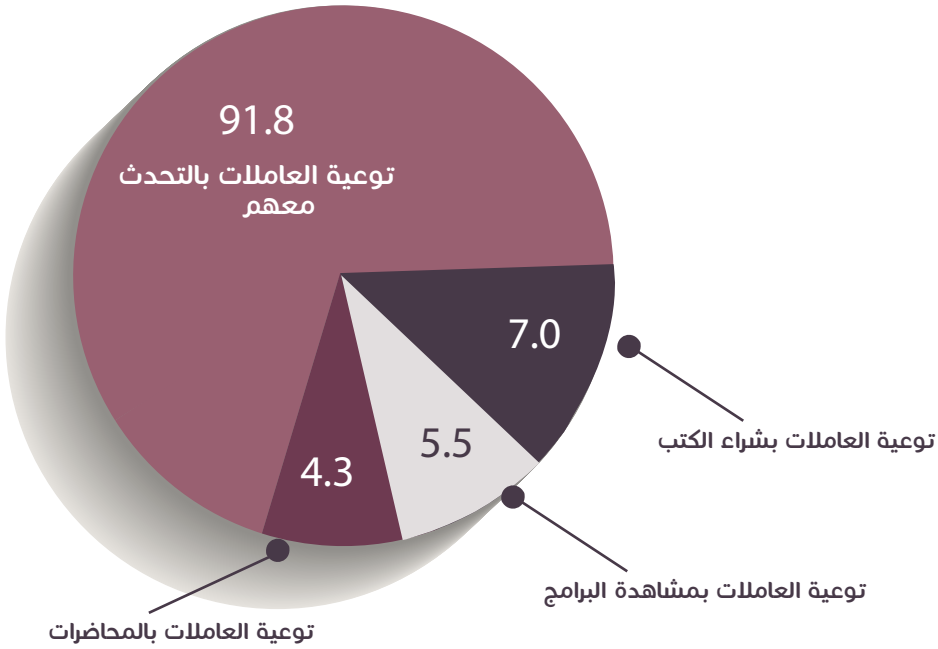

وهنا يجب أن نتوقف على مستوى التوعية الذي يحتمل أن يكون قد حصلت عليها العاملات المنزليات من الأسرة والذي يُعتقد أنه كان بمثابة مجموعة من التعليمات وتوزيع الأعمال والمسؤوليات، وهو ما قد لايرتقي لمفهوم التوعية المقصودة.

هنا فيه إشارة إلى احتمالية أن مضامين التوعية التي استُخدمت كانت النسبة الأعلى ممثلة في التحدث للعاملات المنزليات كما أشار نحو 91.8%.

بينما اقتصرت التوعية بواسطة شراء كتب متخصصة في توعية العاملات المنزليات على نحو 7% من عينة من قاموا بتوعية العاملات لديهن، بينما 5.5% من الأسر قد استعانوا بمشاهدة بعض البرامج سواء شاهدوها لينقلوا هم محتواها للعاملات المنزليات أو تم عرضها على العاملات المنزليات مباشرة ومناقشتهن في مضامينها، في حين 4.3% جاءت التوعية لهن من خلال المحاضرات وهي وسيلة استخدمت بالطبع مع من تم توعيتهن من خلال مراكز للتوعية المتخصصة.

أما جوانب التوعية التي حصلت عليها العاملات المنزليات والتي يفترض تعددها لكل العاملات المنزليات فقد جاء الجانب الأخلاقي كأعلى نسبة بنحو 98% من العاملات المنزليات اللواتي حصلن على توعية، وفي المرتبة التالية جاء الجانب الديني بنسبة 61.8% لذات الفئة، وفي المرتبة الثالثة تأتي التوعية القانونية لنحو 36.9% ممن تمت توعيتهن من العاملات المنزليات.

شكل بياني رقم (25)

التوزيع النسبي لجوانب التوعية لدى العاملات المنزليات

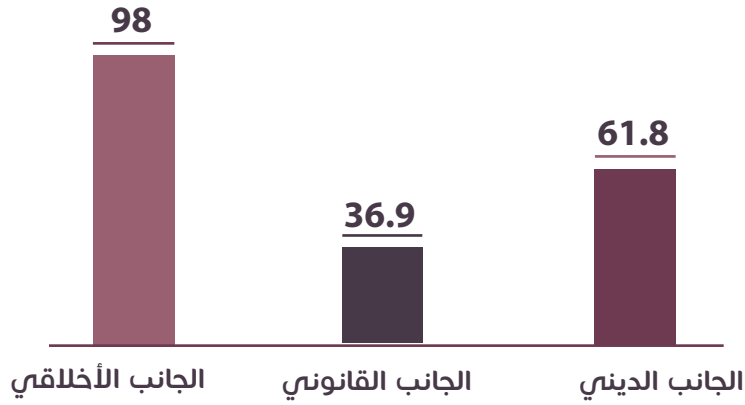

س - تأثير قانون العمالة المنزلية:

نحو 55.8% من عينة السيدات يرون أن قانون العمالة المنزلية كان لها أثراً إيجابياً في مقابل نحو 22.7% يرون نقيض ذلك، بينما 21.5% من السيدات لم يستطعن تحديد تحقق أي من كلا الأثرين.

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة من يرون بأن القانون له أثر إيجابي مقارنة بمن يرون كونه سلبي إلا أن عدد السلبيات (التكرار) التي ذُكرت تفوق تكرار عدد الإيجابيات لتعدد الإجابات المتباينة في السلبيات.

وقد جاءت الإيجابيات لقانون العمالة المنزلية كما أشارت آراء السيدات اللواتي شاركن في عينة الدراسة في عدة نقاط على النحو التالي:

إيجابيات القانون	النسبة %
-وجود القوانين التي تحمي كلا الطرفين الأسرة والعاملات المنزليات.	22.2
-مساعدة ربة المنزل في الأعمال المنزلية فقط دون التعرض للأطفال إلا في حدود معينة.	16.7
-معاملة العاملات المنزليات بإنسانية بالحصول على اجازة وراحة من مسؤولياتها وعودتها للعمل بنشاط.	13.9
-معرفة العاملات المنزليات بالقوانين العامة من الحقوق والواجبات التي يلتزمون بها.	8.3
-رادع كبير خصوصاً بعد مشاهدة الإجراءات التي تتم اتخاذها ضد المخالفين للقانون.	5.6
-إنشاء شركات تأمين للعاملات المنزليات وإزالة تحمل الخسائر المادية عن الكفيل.	5.6
-الحد من الجرائم المتكررة للعاملات المنزليات.	5.6
-قلة المشاكل الأخلاقية للعاملات المنزليات وتقبلها للعمل.	5.6
-حماية الكفيل من العاملات المنزليات الهاربات.	2.8
-توقف منح تأشيرات للجنسيات التي كثرت مشاكلها.	2.8
-اشتراط تأهيل العاملات المنزليات للعمل في المنزل من قبل مكتب العمل وتحمل المكتب عواقبه مع طلب زيادة فترة الضمان للعاملة.	2.8
-كل قانون يسن أو يفرض في الدولة يكون دائماً ايجابياً وصحيحاً.	2.8
-قل إلحاح العاملات المنزليات بالعودة إلى بلدهم بسبب اشتياقهم لأهلهم.	2.8
-إلزام الكفيل براتب يتلاءم مع المتغيرات والالتزامات المالية للفئة العاملة .	2.8

سلبيات القانون	النسبة %
- لا توجد نصوص بالقانون تردع العاملات المنزليات في تأدية حقوق مخدومهم أو تمنع هروبهم أو العودة للمكتب.	21.2
- صعوبة الحصول على العاملات المنزليات بسبب بعض الشروط والقوانين وارتفاع تكلفتهم وارتفاع رواتبهم.	17.8
- يتحمل الكفيل كل الأعباء المالية في حال هروب العاملات المنزليات أو عدم رغبتها في العمل ولايوجد موانع بالقانون لحماية حقوق الكفيل بالإضافة لتحمله تذكرة العودة.	16.1
- لا يوجد قانون يردع مكاتب العمالة (الذين يتفقون مع العمالة بالعمل 3 أشهر و إخبارهم بمقدرتهم على الهرب (بعد المدة المعتمدة) (يجب أن يكون إعادة العاملات المنزليات بتقرير من الشرطة.	9.3
- اعتمادهم على القانون في الحصول على حقوقهم وأكثر والمساومة بها دون الاهتمام بحقوق الكفيل.	9.3
- إهمال العاملات المنزليات للأعمال اليومية و تركيزهم على التحدث بالهواتف النقالة مما يسبب الخمول والتبلد دون القدرة على ردعها.	5.9
- كثرة الإجازات حيث إننا مجتمع إسلامي.	4.2
- المسؤولية على العاملات المنزليات وإلزامها برعاية الأطفال قد يؤدي إلى إيذاء العاملات المنزليات للأطفال أو أن تقوم بتعليمهم سلوكيات سلبية و خاطئة.	3.4
- إعطاء العاملة المنزلية الإجازة لمدة يوم واحد وخروجها خارج المنزل في غاية الخطورة ، وذلك لارتباطها غير الشرعي بفئة أخرى من الرجال وتعرضها لأمراض معدية.	3.4
- لاتوجد قوانين لوقف استغلال مكاتب العاملات المنزليات للكفيل، ووضع حدود لهم وللرسوم المدفوعة كتوحيد الرسوم.	2.5
- لا توجد مراكز لتوعية العاملات المنزليات وإبلاغهن بالقوانين.	2.5
- القانون الجديد لا يغير شيئاً من الواقع لأن ما جاء فيه معمول به في أغلب الأسر.	1.7
- تأثير قوانين الدولة على السفارة في دولة العاملات المنزليات مما يجعلهن يطالبن بالمزيد.	0.8
- جلب العاملات المنزليات دون النظر إلى ماضيها من الناحية الأخلاقية.	0.8
- عدم وجود خصوصية للأسرة.	0.8

رابعاً - توصيات الدراسة:

- توعية الأسرة عامة والأمهات خاصة بطبيعة مخاطر الاعتماد على العاملات المنزليات في رعاية الأطفال في حال ترك الأطفال فترات طويلة مع العاملات المنزليات، وذلك بعمل مقاطع تلفزيونية قصيرة تعرض على سياق الدراما التلفزيونية لتحاكي الواقع من المشكلات التي تعرض لها بعض الأطفال جراء بقائهم مع العاملات المنزليات بمفردهم، ذلك لتنبيه الأمهات الغافلات عن تلك المخاطر التي من الممكن أن يتعرض لها أي طفل ترعاه العاملات المنزليات دون رقابة أحد أفراد الأسرة.

- إنشاء إدارة خاصة تُعنى بشؤون العاملات المنزليات وتحفظ حقوق المواطن، وتهتم بتنظيم استقدام العمالة المؤهلة للعمل، ووضع معايير لاستقدامهن والموافقة على إلحاقهن بالعمل بعد خضوعهن لاختبارات نفسية، كما تخضعهن لدورات (في التعريف بحدود تعامل العاملة المنزلية مع الأطفال ومعايير السلامة المنزلية والصحية والغذائية) قبل تسليمهن للكفيل، وتصدر شهادة صلاحية للعمل لمن تجتاز منهنَ تلك الاختبارات بنجاح للتأكد من كفاءتهن ورغبتهن بالعمل، على أن يتحمل مكتب جلب العمالة تكاليف استبدالهن في حال عدم اجتيازهن للاختبارات ضماناً لحق الكفيل.

- ضرورة توعية العاملات المنزليات قبل عملهن لدى الأسرة، وذلك من خلال المكاتب المسؤولة عن العاملات المنزليات والتي يجب أن تقوم بتنفيذ برامج لتوعية العمالة في الجوانب القانونية في حال إخلالهن بعقد العمل أو ارتكاب أي جريمة أو خلق مشكلات للأسرة، كما يجب توعيتهم بالجانب الديني والأخلاقي الذي يجب أن تلتزم به داخل المنزل واحترام نظام المنزل وعادات وتقاليد المجتمع الإماراتي.

- إلزام الأمهات العاملات بإدخال أطفالهن في دور الحضانة في حال تعذر وجود أحد أفراد الأسرة في المنزل وذلك لتقليل فترات تواجد الأطفال بمفردهم في المنزل مع العاملات المنزليات خلال فترة عمل الأم.

- توعية الأسرة بكيفية التعامل مع العاملات المنزليات واحترامهن وتوفير فترات الراحة المناسبة لهن، وعدم معاملتهن بعنف أو التقليل من إنسانيتهن وذلك من منطلق أنه لولا حاجتهن لما تركن أسرهن وعملن بعيداً عنهم، بالإضافة إلى أن المعاملة السيئة تبغض نفوس العاملات المنزليات نحو الأسرة مما قد يدفعهن نحو ارتكاب أفعال مضادة نحو الأسرة وأطفالها لمعاقبتهم على عدم احترامهم وإهاناتهم.

- وضع قانون صارم ضد هروب العاملات المنزليات، ذلك لأن ظاهرة هروب العاملات المنزليات باتت في تزايد لعدم وجود رادع لهم، حيث يجب أن يتم ترحيل العاملة في حال تم القبض عليها، وتحملها هي لقيمة تذكرة عودتها طالما تم التأكد أن هروبها غير مبرر، مع تخصيص قسم للشكاوي للعاملات المنزليات في حال تعرضهن لانتهاكات أو عنف بما يوصف أوضاعهم ويحفظ حقوقهن في حال رغبتهن في ترك الأسرة، وفي حال عدم سابق شكواهن يُعد هروبهن إخلالاً بالتعاقد ويتحملن تكاليف ترك العمل لحفظ حقوق الكفيل.

- تمكين المؤسسات الاجتماعية من خلال دورها نحو تنفيذ برامج وتدخلات نحو التصدي لأخطار الاستعانة بالعاملات المنزليات وتأثيرهن السلبي على تنشئة الأطفال، وذلك من خلال برامج توعية منزلية للأمهات، وبرامج توعية للأطفال ذاتهم في المدارس بضرورة الإبلاغ عن أي انتهاكات قد يتعرضون لها من العاملات المنزليات حفاظاً على تنشئتهم ونموهم النفسي بصورة سوية.

- تنفيذ خطة ترويج إعلاني لخدمات خط نجدة الطفل التابع لدائرة الخدمات الاجتماعية داخل المدارس الابتدائية والإعدادية بهدف تشجيع الأطفال على الاتصال بالخط في حالة تعرضهم لأي انتهاكات من جانب العاملات المنزليات والتأكيد على دعهم وسرية عرض مشاكلهم بما يدعم فرص قيام خط نجدة الطفل بكشف الغطاء عن طبيعة الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال من جراء العاملات المنزليات، ووضع برامج فاعلة للتدخلات العاجلة والإحالة لعيادات التأهيل النفسي للحالات التي تعرضت لانتهاكات انعكست على حالة السواء النفسي للطفل.

- الاهتمام بإدراج مواد دراسية مكثفة وأساسية تشتمل على القيم المجتمعية الأصيلة لمجتمعنا، مع تنفيذ أنشطة مدرسية دورية جاذبة للأطفال تُبث من خلالها المفاهيم القيمية والمجتمعية الإيجابية بما يحفظ للأطفال هويتهم وقيمهم والتصدي لتاثير الثقافات الوافدة على المجتمع الإماراتي التي لاتتسق مع عاداته وقيمه الأصيلة.

المرفقات

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية
مكتب المعرفة

استبيان
دراسة حول أثر العاملات المنزليات على تربية الأطفال
(الفئة المستهدفة الأمهات العاملات وغير العاملات)

اسـم الباحث:.....
الـتوقـيـع:.....

1-الخصائص الشخصية و التعليمية للمبحوث:

1.1 **العمر:**
ا- 20 إلى أقل من 30 ☐ **2- 30 إلى أقل من 40** ☐ **3- 40 إلى أقل من 50** ☐ **4- 50 فأكثر**

1.2 **الحالة الاجتماعية:**
1- **متزوجة** ☐ 2- **مطلقة** ☐ 3- **أرملة** ☐

1.3 **المستوى التعليمي:**
ا- أمـية ☐ **ا- تقرأ و تكتب** ☐ 2- **أقل من إعدادي** ☐
3- **ثانوي** ☐ 4- **بكالوريوس** ☐ 5- **دراسـات عـليا** ☐

1.4 **الخصائص العملية :**

1- **تعمل** ☐ 2- **لا تعمل** ☐ 3- **نشطة اقتصادياً** ☐

2-الخصائص المعيشية للأسرة :

2.1 **عدد الأطفال**
1-☐ 2-☐ 3-☐ 4-☐ 5-☐ 6- **فأكثر** ☐

2.2 **عمر أكبر طفل .....**
2.3 **عمر أصغر طفل .....**

3- بيانات العاملات المنزليات : (يسمح بتعدد الإجابات في حال تعدد العاملات المنزليات)

عدد العاملات المنزليات في المنزل :.....

البيان		العاملات المنزليات			
		1	2	3	4
ا- الفئة العمرية للعاملات المنزليات	1- أقـــل مـــن 20 ســنـــة 2- من 20 إلى أقل من 30 سنة 3- من 30 إلى أقل من 40 سنة 4- مـــن 40 ســنـــة فـأكـثـر	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐
2- الجنسيـة	1- الفلبين 2- سيريلانكا 3- أندونيسيا 4- الـهـنـد 5- بنغلاديش 6- أثـيـوبـيـا 7- النيبال 8- أخرى، تذكر	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐
3- الديانة	1- مسلمة 2- مسيحية 3- هندوسية 4- بوذية 5- أخرى (تذكر)	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐
4- المستوى التعليمي للعاملات المنزليات	1- أمية 2- ابتدائي 3- إعدادي 4- ثانوي 5- جامعي	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐ ☐
5- المكان المخصص لراحة العاملات المنزليات ونومها	1- داخل المنزل في غرفة مستقلة 2- داخل المنزل في غرفة الأطفال 3- غـرفـة فـي ملحـــق المنـزل 4- أخرى، تذكر	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐	☐ ☐ ☐ ☐

4- تاريخ الاستعانة بالعاملة المنزلية :

4.1 متى استعنتِ بالعاملة المنزلية أول مرة :

1- بداية الزواج ☐ 2- بعد ولادة أول طفل ☐ 3- أخرى .....

4.2 الحاجة التي دعت إلى استقدام عاملة منزلية للعمل لدى الأسرة (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

١- عـمـــل الـزوجـــة ☐
٢- دراســـة الـــزوجـــة ☐
٣- كـــبـــر حـــجـــم الأســـرة ☐
٤- كـــبـــر حـــجـــم الـمـنـــزل ☐
٥- الحاجة للمساعدة في رعاية الأطفال ☐
٦- الحاجة إلى المساعدة فـي الأعـمـال المنزلية ☐
٧- وجود من هو مريض أو محتاج لرعاية خاصة في المنزل ☐
٨- الرغبة في التفرغ للقيام بالزيارات الأسرية و الأصدقاء ☐
٩- المساعدة في الانتاج الأسري الاقتصادي ☐
١٠- أخرى (تذكر).....

4.3 الأعمال التي تمارسها العاملة المنزلية:

البيان	دائماً	أحيـانـاً	أبداً	قبل عمل المرأة فقط
1- الـطـبـــخ				
2- شراء متطلبات المطبخ				
3- التنظيف و الغسيل و الكوي				
4- ترتيب غرف النوم				
5- العناية بالأطفـال				
6- التدريس للأطفـال				
7- تلبية طلبات أفراد الأسرة				

5- علاقة العاملات المنزليات بالأطفال :

1- مدى اعتمادك على العاملات المنزليات في العناية بالأطفال :
1- بدرجة كبيرة ☐ 2- أحـيـانـاً ☐ 3- نـادراً ☐

2- ما هو المكان أو الظروف التي يكون الطفل بمفرده مع العاملات المنزليات ؟
1- أثناء اللعـب ☐ 2- أثناء النـوم ☐
3- أثناء غياب الأم عن المنزل ☐ 4- في الزيارات العائلية ☐
5- أخرى (تذكر).....

6- دور العاملة المنزلية في رعاية الأطفال:

البيان	دائماً	أحيـانـاً	أبداً	قبل عمل المرأة فقط
1- هي من تقوم بالاهتمام بمتطلبات الطفل				
2- هي من تقوم بتحميـم الطفـل				
3- هي من تقوم بتغيير مـلابس الطفـل				
4- هي من تقوم بإعداد وجبات الطفل الغذائية				
5- هي من تقوم بإطعام الطفل وجباته الغذائية الأساسية				
6- هي من تقوم برعاية الطفل أثناء مرضه				
7- هي من تتابع تـنـاول الطـفـل لأدويته				
8- هي من تقوم باللعب مـع الطـفـل				
9- هي من تقوم بإيصال الطفل للمدرسة				
10- هي من تقوم بمتابعة واجبات الطفل المدرسية				
11- هي من تنام مع الطفل في غرفته				
12- أخرى ، تذكر.....				

7- الآثار السلبية التي تظهر على الأطفال جراء رعاية العاملات المنزليات لهم:

البيان	دائماً	أحياناً	أبداً
1.آثار خاصة بعادات تختلف عن عاداتنا			
2.مشكلات متعلقة باللغة			
3.تعرض الأطفال للعنف من قبل العاملات المنزليات			
4.يفقد الطفل حنان الوالدين			
5.آثار خاصة بالمعتقدات الدينية و العبادات			
6.تعرض الأطفال لتحرشات جنسية			
7.آثار خاصة بأخلاق الأطفال			

8- التغيرات التي حدثت للطفل بسبب تعامله مع العاملة المنزلية:

البيان	درجة التغير		
	بدرجة ملحوظة	بدرجة نسبية	لم يلاحظ التغير
1.تعلق الطفل بالعاملة المنزلية أكثر من تعلقه بوالدته			
2.أصبح الطفل عدوانياً أكثر عن ذي قبل			
3.يمارس الطفل عادات غريبة عن مجتمعنا			
4.أصبح الطفل انطوائياً أكثر عن ذي قبل			
5.أصبح الطفل أكثر اتكالية في تلبية احتياجاته			
6.أصبح الطفل يعاني من التبول اللاإرادي			
7.أصبح الطفل يعاني من اضطراب النوم و الفزع أثناء النوم			
8.تأثر تحصيل الطفل الدراسي			

9- هل تم توعية العاملات المنزليات ؟ 1- نـعم ☐ 2- لا ☐

10- مـن يـقـوم بالتوعية؟ 1- الأسـرة ☐ 2- مراكز توعية ☐

11- طـرق الـتـوعـيـة: 1- محاضرات ☐ 2- التحدث معهم ☐
3- شراء كتب ☐ 4- مشاهدة برامج ☐

12- جـوانـب التوعية:
1- الجانب الأخلاقي ☐ 2- الجانب القانوني ☐ 3- الجانب الديني ☐

13- ما تأثير القوانين الجديدة للعمالة المنزلية ؟ 1- تأثير إيجابي ☐ 2- تأثير سلبي ☐

14- اذكر الإيجابيات و السلبيات الموجودة في هذه القوانين:

الإيجابيات :

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

السلبيات :

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

مرفق(2)

جدول التحليل

حيث يتم في هذا الجزء إرفاق الجداول الإحصائية المركبة والتي لم تشتمل الأشكال البيانية السابق عرضها في التقريرعلي كافة تفاصيل بياناتها.

جدول 1- الفئات العمرية لعينة السيدات

الفئة العمرية للمبحوثات	التكرار	النسبة %
من 20 إلى أقل من 30 عام	168	28.0
من 30 إلى أقل من 40 عام	369	61.5
من 40 إلى أقل من 50 عام	58	9.7
من 50 عام فأكثر	5	0.8
إجمالي	600	100.0

جدول2-توزيع الفئات العمرية والحالة الاجتماعية لعينة السيدات

الفئة العمرية للمبحوثات	الحالة الاجتماعية						إجمالي
	متزوجة		مطلقة		أرملة		
من 20 إلى أقل من 30 عام	157	28.0	10	35.7	1	8.3	168
من 30 إلى أقل من 40 عام	347	62.0	15	53.6	7	58.3	369
من 40 إلى أقل من 50 عام	51	9.1	3	10.7	4	33.3	58
من 50 عام فأكثر	5	0.9	0	0.0	0	0.0	5
إجمالي	560	100.0	28	100.0	12	100.0	600

جدول 3- توزيعات المستوى التعليمي وحالة العمل لعينة السيدات

المستوي التعليمي	حالة العمل			إجمالي
	تعمل	لا تعمل	نشطة إقتصادياً	
أمية	0	80	20	%100
تقرأ وتكتب	50	50	0	%100
أقل من إعدادية	22.2	66.7	11.1	%100
ثانوية	78.7	20.5	0.8	%100
بكالوريوس جامعي	91.4	7.9	0.7	%100
دراسات عليا	90	10	0	%100
إجمالي	86.5	12.5	1	600

جدول 4 – توزيعات عدد الأطفال لدي عينة السيدات وعلاقتها بحالة العمل لهن

عدد الأطفال	حالة العمل				العدد الإجمالي	النسبة
	تعمل		لا تعمل	نشطة اقتصاديا		
لايوجد أطفال	13	76.5	3	17.6 1	17	2.8
طفل واحد	60	84.5	11	15.5 0	71	11.8
طفلين	110	92.4	9	7.6 0	119	19.8
ثلاثة أطفال	113	87.6	13	10.1 3	129	21.5
أربعة أطفال	87	86.1	14	13.9 0	101	16.8
خمسة أطفال	66	88.0	8	10.7 1	75	12.5
ستة أطفال	70	79.5	17	19.3 1	88	14.7
العدد الإجمالي	519	86.5	75	12.5 6	600	100

جدول 5- التوزيع العمري لسن أكبر طفل وأصغر طفل لدي عينة السيدات

الفئة العمرية	أكبر طفل		أصغر طفل	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 أعوام	58	8.2	262	51.3
من 3: أقل من 6 أعوام	116	19.4	149	29.2
من 6: أقل من 9 أعوام	117	20.0	62	12.1
من 9: أقل من 12 عاماً	93	16.3	20	3.9
من 12: أقل من 15 عاماً	90	14.9	8	1.6
من 15: أقل من 18 عاماً	62	10.5	8	1.6
من 18: أقل من 21 عاماً	28	5.3	2	.4
من 21: أقل من 24 عاما	14	2.7	0	0
من 24: أقل من 27 عاماً	11	2.0	0	0
من 27: 30 عاماً	4	.7	0	0
إجمالي	551	100.0	484	100.0

جدول 6- توزيع عدد العاملات المنزليات بالمنزل لدي عينة السيدات

عدد العاملات المنزليات	التكرار	النسبة المئوية
لاتوجد عاملات منزليات	4	0.7
عاملة منزلية واحدة	344	57.3
عاملتين	207	34.5
ثلاث عاملات	31	5.2
أربع عاملات	11	1.8
خمس عاملات	2	0.3
ست عاملات	1	0.2
إجمالي		

جدول 7- أسباب الاستعانة بعمالة منزلية للمرة الأولي

أسباب الاستعانة بالعاملة المنزلية	التكرار	النسبة المئوية
للمساعدة في الأعمال المنزلية	417	70.0
بسبب عمل الزوجة	389	65.3
لمساعدة الزوجة في رعاية الأطفال	164	27.5
بسبب كبر مساحة المنزل	149	25.0
بسبب كبر حجم الأسرة	128	21.5
بسبب دراسة الزوجة	60	10.1
للتفرغ للزيارات الأسرية والأصدقاء	25	4.2
للمساعدة في رعاية مريض	20	3.4
للمساعدة في الإنتاج الأسري الاقتصادي	11	1.8
	1	0.2

جدول 8- الأدوار والمسؤوليات المكلفة بها العاملة المنزلية

الأدوار والمسؤوليات للعاملة المنزلية	دائماً	أحياناً	أبداً
القيام بالطبخ	49.1	40.9	10
شراء متطلبات المطبخ	5.6	10.9	83.5
التنظيف والغسيل والكوي	95.4	4.4	0.2
ترتيب غرف النوم	70.6	25.6	3.8
العناية بالأطفال	17.1	63	19.9
التدريس للأطفال	2.2	6.1	91.7
تلبية طلبات أفراد الأسرة	37.4	45.6	17

جدول 9 - مواقف انفراد العاملة المنزلية بالطفل

المواقف	التكرار	النسبة %
العاملة تنفرد بالأطفال أثناء غياب الأم عن المنزل	359	92.5
العاملة تنفرد بالأطفال أثناء اللعب	160	41.2
العاملة تنفرد بالطفل أثناء الزيارات العائلية	73	18.8
العاملة تنفرد بالأطفال أثناء النوم	15	3.9
لايترك الطفل مع العاملة بمفرده أثناء صلاة الأم	9	2.3
أثناء درس الطفل الآخر والانشغال بالطبخ	2	0.5
فترة تغيب الطفل عن المدرسة لمرضه	1	0.3
فترة الظهيرة فقط	1	0.3
	1	0.3

جدول 10- أدوار العاملة المنزلية ذات الصلة برعاية الأطفال

أدوار العاملة في رعاية الأطفال	دائماً	أحياناً	أبداً
العاملة المنزلية تقوم بالاهتمام بمتطلبات الطفل	4.2	66.7	29.1
العاملة المنزلية تقوم بتنويم الطفل	4	49.6	46.4
العاملة المنزلية تقوم بتغيير ملابس الطفل	5.2	61.1	33.7
العاملة المنزلية تقوم بإعداد وجبات الطفل الغذائية	20.1	54.1	25.7
العاملة المنزلية تقوم بإطعام الطفل وجباته الغذائية الأساسية	8	55.5	36.5
العاملة المنزلية تقوم برعاية الطفل أثناء مرضه	0.5	18.2	81.3
العاملة المنزلية تقوم بتناول الطفل لأدويته	0.7	24.1	75.2
العاملة المنزلية تقوم باللعب مع الطفل	2.8	60.4	36.8
العاملة المنزلية تقوم بإيصال الطفل للمدرسة	5.5	14.4	80.1
العاملة المنزلية تقوم بمتابعة واجبات الطفل المدرسية	0.9	7.4	91.7
العاملة المنزلية تنام مع الطفل في غرفته	0.9	7.6	91.5
العاملة لأعمال المنزل وترعى الأطفال في أضيق حدود	0	0.3	99.7

جدول 11- الآثار السلبية الحادثة علي الطفل بسبب رعاية العاملة المنزلية له

بيان بالآثار السلبية	دائماً	أحياناً	أبداً
آثار خاصة بعادات تختلف عن **عاداتنا**	10.4	27.9	61.8
مشكلات متعلقة باللغة	13.7	36.1	50.2
تعرض الأطفال للعنف من قبل الخدم	8	22.9	69.1
يفقد الطفل حنان الوالدين	11.9	28.1	60
آثار خاصة بالمعتقدات الدينية والعبادات	7.7	21.8	70.5
تعرض الأطفال لتحرشات جنسية	4.9	20.2	75
آثار خاصة بأخلاق الأطفال	6.5	24.9	68.6

جدول 12 - التغيرات التي حدثت للطفل بسبب التعامل مع العاملة المنزلية

التغيرات التي حدثت للطفل	بدرجة ملحوظة	بدرجة نسبية	لم يلاحظ وجود تغيير
تعلق الطفل بالعاملة المنزلية أكثر من تعلقه بوالدته	7.7	24.8	67.5
أصبح الطفل عدوانياً أكثر عن ذي قبل	3.5	17.8	78.7
يمارس الطفل عادات غريبة عن مجتمعنا	3.2	11.0	85.8
أصبح الطفل انطوائياً أكثر عن ذي قبل	2.7	10.5	86.8
أصبح الطفل أكثر اتكالية في تلبية احتياجاته	17.7	34.2	51.1
أصبح الطفل يعاني من التبول اللاإرادي	2.2	7.7	90.1
أصبح الطفل يعاني من اضطراب النوم و الفزع أثناء النوم	2.3	9.5	88.2
تأثر تحصيل الطفل الدراسي	2.5	9.2	88.3

المراجع :

الأحبابي (علي حصيّن)، (2008)، انعكاسات الأنظمة السياسية على الأسرة في العالم العربي (نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة)، المشكلات الاجتماعية في الإمارات، جمعية الاجتماعيين.

الحساوي (منى محمد)، (2001)، المرأة العاملة في الإمارات العربية المتحدة، بحوث الندوة العلمية "عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري.

الزكري (خالد إبراهيم). (2005). أثر العاملات المنزليات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة، بحث مقدم لدرجة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

السويدي (محمد عيسى) ، بوشهاب (عبدالله محمد)، (1995)،أثر المربيات الأجنبيات على خصائص الأسرة في الامارات، وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية.

الشيخ (مزنة علي عبدالله)، العامري (خالد عيسى)، (2009). خدم المنازل في المجتمع الإماراتي – الوسائل والإجراءات الكفيلة بمعالجة مشكلاتها، مركز البحوث والدراسات الأمنية، القيادة العامة لشرطة ابوظبي، وزارة الداخلية.

الصبان (ريما) (2001)، عمل المرأة "خارج المنزل "بين الواقع و القرار، قراءة لحالة دولة الامارات، بحوث الندوة العلمية "عمل المرأة و أثره على الاستقرار الاسري".

المكتب الإعلامي لقرينة صاحب السمو رئيس الدولة، (2001). المرأة العاملة في الإمارات العربية المتحدة مشكلات وتوصيات، بحوث الندوة العلمية "عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري".

متنان (صبرينة). (2017). قضايا مجتمعية، مقال في مجلة المنال. http://www.almanalmagazine.com/.

همشري (عمر أحمد)،(2013). التنشئة الاجتماعية للطفل، الطبعة الثانية.

97165015555
https://sssd.shj.ae
sssdshj
sssdshj
97165310777
media@sssd.shj.ae
sssdshj
sssdshj
4424 Sharjah
sssdshj
sssdshj
00971503800697